دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

كلية القانون
College of Law
QATAR UNIVERSITY جامعة قطر

OPEN ACCESS

Submitted: 27 January 2018
Accepted: 6 June 2018

مقالة بحثية

«نَبُطُّ كرة كأس العالم»: حياد الرياضة في الأزمة الخليجية من منظور قانوني

عبد الناصر زياد هياجنه
أستاذ القانون المدني، كلية القانون، جامعة قطر
abdelnaser.com@qu.edu.qa

ملخص

«نبطُّ كرة كأس العالم»، بهذه العبارة المؤسفة عبّر رسام الكاريكاتير القطري محمد عبد اللطيف في أحد رسوماته، عن موقف بعض الدول من تنظيم قطر لبطولة كأس العالم لكرة القدم «مونديال قطر 2022»، كأحد مظاهر الأزمة الخليجية التي أعقبت حصار دولة قطر من جانب بعض الدول الشقيقة.[1] العبارة على إيجازها تختصرُ الجدل الكبير حول مسألة حياد الرياضة وعدم إقحامها في تجاذبات السياسة وخلافاتها، فالرياضة رسالة سلام ومحبة وتسامح وتعايش وتنافس شريف في ميدان اللعب النظيف لا تحتمل جعلها أداة خلاف وابتزاز أو ورقة ضغط على الأنداد والخصوم، وقد أكدّت العديد من المواثيق القانونية واللوائح الدولية والقارّية على حياد الرياضة وإبقائها في منأىً عن الخلافات السياسية. يُعالج هذا البحث موضوع حياد الرياضة من حيث مفهومه وظهوره في الأدوات القانونية الناظمة لإدارة وممارسة النشاط الرياضي والتبعات القانونية المترتبة على الخروج عليه، ويُسلّط الضوء على مظاهر الإخلال بمبدأ حياد الرياضة في الأزمة الخليجية، وسُبل مواجهتها والمسؤوليات الناشئة عنها.

الكلمات المفتاحية: حياد الرياضة، القانون الرياضي، الأزمة الخليجية، حصار دولة قطر، كأس العالم، قطر 2022

1.محمد عبداللطيف، رسم كاريكاتوري، صحيفة الراية القطرية، (يوم الجمعة 30-6-2017) http://www.raya.com/caricature/9a1ad09ece83-42ee-b526-e86c-caricaturedp/e5a78470، لرسام الكاريكاتير القطري محمد عبداللطيف يعبر فيه عن إقحام دول الحصار للخلافات السياسية في مجال الرياضة من خلال تعليق تهكمي على خيارات دول الحصار، في مقاربةٍ تاريخيةٍ لموقف المناوئين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلّم للإسلام، مرفق رقم (1) في ملحق البحث.

للاقتباس: هياجنة ع.، «نَبُطُّ كرة كأس العالم: حياد الرياضة في الأزمة الخليجية من منظور قانوني»، المجلة الدولية للقانون، المجلد 2018، العدد الرابع الخاص بالحصار

https://doi.org/10.29117/jes.2019.0008

© 2019، هياجنة، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية بواسطة الوصول الحر ووفقًا لشروط Creative Commons Attribution license CC BY 4.0. هذه الرخصة تتيح حرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير، والاشتقاق من العمل، سواء أكان ذلك لأغراض تجارية أو غير تجارية، طالما ينسب العمل الأصلي للمؤلفين.

دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

كلية القانون
College of Law
QATAR UNIVERSITY جامعة قطر

OPEN ACCESS

Submitted: 27 January 2018
Accepted: 6 June 2018

Research Article

We shall blow up the World Cup Ball! The Neutrality of Sports in the Gulf Crisis from a Legal Perspective

Abdelnaser Zeyad Hayajneh
Professor of Civil Law, College of Law, Qatar University
abdelnaser.com@qu.edu.qa

Abstract

"We shall blow up the world cup ball". With this unfortunate statement on one of his drawings, the Qatari cartoonist Mohammad Abdullatif expressed the position of some countries with regard to Qatar's hosting of the FIFA World Cup, "Qatar 2022", as one of the aspects of the Gulf crisis that followed the blockade imposed by some neighboring countries on Qatar. The statement summarizes the great controversy surrounding the neutrality of sports in political interactions and their tensions. Sports are a message of peace, love, tolerance, coexistence, and honest competition. They should not be used as a tool for disagreement, extortion, or pressure on the opponents and rivals. Many international and continental legal policies and regulations confirmed the principle of neutrality of sports and the obligation to keep sports free from political conflicts. This study addresses the principle of the neutrality of sports as per the legal instruments governing the management and exercise of sports activity, as well as the legal consequences of violating such a principle. It also highlights the aspects of violating the principle of neutrality of sports in the Gulf crisis and the ways and responsibilities to face such violations.

Keywords: Sports neutrality; Legal perspective; Gulf crisis; Qatar's blockade; World Cup; Qatar 2022

للاقتباس: هياجنة ع.، «نَبُطُّ كرة كأس العالم: حياد الرياضة في الأزمة الخليجية من منظور قانوني»، المجلة الدولية للقانون، المجلد 2018، العدد الرابع الخاص بالحصار

© 2019، هياجنة، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية بواسطة الوصول الحر ووفقًا لشروط Creative Commons Attribution license CC BY 4.0. هذه الرخصة تتيح حرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير، والاشتقاق من العمل، سواء أكان ذلك لأغراض تجارية أو غير تجارية، طالما ينسب العمل الأصلي للمؤلفين.

مقدمة

طرحت الأزمة الخليجية الحالية الناشئة عن حصار دولة قطر من قبل كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وجمهورية مصر العربية، العديد من التساؤلات القانونية حول شرعية الإجراءات المتخذة ضد دولة قطر ومدى توافقها مع القانون الدولي. فلم تقتصر تداعيات الأزمة على العلاقات السياسية والاقتصادية، بل شملت الجوانب الاجتماعية والدينية وحتى الرياضية من التأثر سلبًا بتداعيات الأزمة وتطوراتها، مع أن المبدأ الحاكم في هذا المجال يقضي بضرورة تحييد الرياضة وعدم إقحامها في أتون الخلافات السياسية، وستقوم الدراسة ببحث حياد الرياضة في ضوء الأزمة الخليجية بهدف تسليط الضوء على هذا المبدأ ومقتضياته ورصد حالات خرق هذا المبدأ وآثار ذلك كله.

ففي الخامس من يونيو 2017، وعلى نحو غير مسبوق في العلاقات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، اندلعت أزمة سياسية بين دولة قطر وبعض شقيقاتها من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومصر، وعددٍ قليلٍ من الدول التي سارت في ركب ما صار يُعرف – إعلاميًا – بدول الحصار.[2] وقد زعمت دول الحصار بأن أسباب الأزمة كثيرة وأبرزها ما قيل إنه متعلق بدعم دولة قطر لبعض الجماعات التي تُصنفها تلك الدول إرهابية، وبعض المزاعم الأخرى التي لم يجرِ بعد إقامة الدليل عليها. وعلى الرغم من عدم وضوح أسباب نشوء الأزمة ومآلاتها، لكنها سرعان ما تصاعدت خلال أيام معدودات، تبعتها أشهرٌ عِجافٌ – في مقاييس العلاقة بين الجيران والأشقاء – توالت فيها التجاوزات والإجراءات غيرِ القانونيةِ بحق دولة قطر وشعبها والمقيمين على أرضها.

قد شملت تلك التجاوزات الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحرية ممارسة الشعائر الدينية وحقوق الإنسان، ولم تسلم حتى الرياضة منها؛ فقد تم مهاجمة ملف دولة قطر الخاص بتنظيمها لكأس العالم لكرة القدم عام 2022 على الرغم من تبرئته من أي شبهات تتعلق بالحصول على حق استضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022،[3] ورفض المنتخب الإماراتي لرياضة السنوكر خوض غمار المنافسة مع نظيره القطري في بطولة آسيا للسنوكر، وكذلك رفض منتخب كرة القدم الإماراتي للشباب المشاركة في البطولة الآسيوية التي أُقيمت في دولة قطر، كما قام نادي أهلي جدة السعودي بفسخ عقد الرعاية مع شركة الخطوط الجوية القطرية، وأجبر العديد من العاملين في شبكة قنوات «beIN SPORTS» و«الكأس» من الدول المشاركة في حصار دولة قطر على ترك العمل فيهما بإيعازٍ من دولهم، كما أعلنت نوادي الأهلي والزمالك المصرية «مقاطعة مجموعة قنوات «beIN SPORTS» الرياضية القطرية ووقف كافة أشكال التعامل مع مراسليها.[4] وترددت – في وقتٍ سابقٍ – أخبارٌ حول عدم إقامة قرعة وبطولة كأس الخليج لكرة القدم «خليجي 23» التي كان مقررًا عقدها على التوالي في النصف الثاني من سبتمبر/ وديسمبر من عام 2017 في دولة قطر،[5] وإمعانًا في التجاوز فقد تم حجب باقة قنوات «beIN

2. يرى بعض الباحثين أن الحصار في القانون الدولي له مفهومٌ لا ينطبق على الأزمة الخليجية الحالية، وأن ما قامت به الدول الشقيقة تجاه دولة قطر هو مجرد مقاطعة لها، ودون الدخول في جدلٍ أكاديمي مفاهيميّ، وأيًا كان الوصف القانوني لواقع الأزمة الخليجية الحالية، فإننا نرى بأن تعددَ وحِدة الإجراءات المتخذة من جانب الدول الشقيقة في مواجهة دولة قطر وشمولها كافة أوجه العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإغلاق الحدود والأجواء ومنع الطيران، وترحيل المواطنين القطريين من أقاليمها واستدعاء مواطنيها من قطر، والتضييق على الراغبين في ممارسة شعائر فريضتي الحج العُمرة، وفرض قوانين تمنع مجرد التعاطف مع دولة قطر ومواطنيها، وغيرها من إجراءات تتجاوز بكثير مجرد المقاطعة، وتحقق وصف الحصار على أقل تقدير.

3. تقرير التحقيق بعملية إحالة ملفي استضافة كأس العالم 2018 و2022 المعروف إعلاميًا بتقرير جراسيا، *Report on the Inquiry into the 2018/2022 FIFA World Cup Bidding Process (the so-called "Garcia Report")*

الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، http://resources.fifa.com/mm/document/affederation/footballgovernance/02/89/87/97/aus_bel-ned_eng_esp-por_jpn_kor_qat_report_neutral.pdf. متوفر باللغة الإنجليزية.

4. بالنظر إلى تواصل الأزمة الخليجية، فإن مظاهر الانتهاك لمبدأ حياد الرياضة تتواصل هي الأخرى حيث تعرّض لاعب منتخب الجزيرة الإماراتي للانتقاد بعنف يوم 9-12-2017، لدى تصريحه لقناة بي إن سبورتس في أعقاب فوز فريق الجزيرة الإماراتي على نظيرة الياباني وتأهله لمواجهة فريق ريال مدريد الإسباني في نصف نهائي مونديال الأندية.

5. في السادس من نوفمبر الماضي 2017، قرر الاتحاد الخليجي منح اتحادات السعودية والإمارات والبحرين لكرة القدم مهلة الرد النهائي على

SPORTS» في جميع دول الحصار وحُرم المشتركون فيها من الانتفاع بحقوق المشاهدة للبطولات والمباريات التي تتمتع شبكة «beIN SPORTS» بحقوق نقلها وبثها حصريًا لمشتركيها، كما جرى قرصنة بث قناة «beIN SPORTS» والتعدي على حقوق الشبكة ومحاولة سرقة بثها عبر قناة «beoutQ» التي ظهرت فجأةً وأُنشأت خصّيصًا – على ما يبدو – لهذه الغاية غير القانونية[6]، لكنها سرعان ما تحولت مادةً للتندر والسخرية بسبب انكشاف أمرها وفشلها حتى في سرقة بث قنوات «beIN SPORTS» أثناء نقل مباراة السعودية والإمارات في إطار تصفيات كأس العالم لكرة القدم «روسيا 2018» ,والتي جرت في يوم 8-10-2017، وغيرها من الحالات التي ظهر فيها انكشاف القرصنة «البدائية» لبث شبكة قنوات «beIN SPORTS».

على الرغم من أن مسألة قرصنة وسرقة حقوق البث عبر شبكة الانترنت قد تنطوي على جريمة جزائية وأعمال تستوجب المساءلة المدنية في إطار القواعد الناظمة لحماية حقوق الملكية الفكرية، لكنها في إطار هذه الدراسة تُشكل خرقًا لمبدأ حياد الرياضة، فحقيقة أن شبكة «beIN SPORTS» هي شبكة قطرية تملك حقوق نقل وبث الفعاليات الرياضية، هو ما قاد إلى حجب بث الشبكة وتشفيرها، ولاحقًا محاولة قرصنة وسرقة بثها عبر ما سُمي بشبكة قنوات «beoutQ» وهو ما حدا بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم لإصدار بيانٍ شديد اللهجة إلى الاتحادات الأعضاء بضرورة احترام مبادئ الحياد وعدم خلط السياسة بالرياضة ومبادئ استقلال الهيئات الرياضية وممارستها لأعمالها دون تأثير من الحكومات أو من أي طرف ثالث، والواردة في المواد 4/14 و2/3 من النظام الأساسي للاتحاد، محذرًا في الوقت نفسه من اتخاذ العقوبات الانضباطية بحق المخالفين.[7]

المشاركة في «خليجي 23» بموعد أقصاه 13 نوفمبر. وكان واضحًا – حسب المؤشرات – عدم استجابتها للمهلة، وتعمّد مقاطعتها البطولةَ للتأثير عليها وإفشالها. على أن يجتمع المكتب التنفيذي بالاتحاد الخليجي مجددًا يوم 15 نوفمبر بالدوحة لبحث ردود الاتحادات الثلاث النهائية على المشاركة بخليجي 23. وفي 2017/12/7 أعلنت رسميًا اتحادات كرة القدم في كل من السعودية والإمارات والبحرين انسحابها من بطولة كأس الخليج 23 في دولة قطر. ليتقرر إقامة البطولة بخمسة منتخبات بعد رفع الإيقاف عن اتحاد كرة القدم الكويتي، على أن تقام البطولة في قطر بنظام المجموعة الواحدة أو الدوري. وفي تطور لافت رحبت قطر باقتراح وطلب نقل البطولة إلى الكويت؛ ابتهاجًا برفع الإيقاف الرياضي عنها، ليُعلن في 2017/12/8 أن البطولة - وبعد التنسيق بين القيادات في قطر والكويت - ستقام في الأخيرة بناءً على اقتراح ورغبة من أميرها لمًّا لشمل الأشقاء رياضيًا بعد أن تعذر جمعهم على طاولة الحوار والمفاوضات، كما بدا واضحًا من مستوى التمثيل المنخفض في قمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي استضافتها دولة الكويت في الخامس من ديسمبر 2017. وقد رحبت دولة قطر بهذه الرغبة واستجابت لطلب القيادة الكويتية متعهدةً بوضع كافة إمكاناتها تحت تصرّف دولة الكويت سعيًا لتحقيق استضافة مثالية للبطولة. وعلى إثر هذا التطور اللافت، أُعلن لاحقًا عن مشاركة جميع المنتخبات الثمانية في البطولة التي ستقام في دولة الكويت. وقد أشاد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بموقف دولة قطر المتمثل في الموافقة على نقل البطولة لدولة الكويت ابتهاجًا برفع الإيقاف الرياضي عنها مؤكدًا حضوره افتتاح البطولة. وقد أُعلن في يوم السبت 2017/12/9 أن الاتحاد الكويتي لكرة القدم استقر على استضافة بطولة «خليجي 23» في موعدها 22 ديسمبر 2017 وبمشاركة 8 منتخبات. وعلى الرغم من أن هذا التطور لاقى ارتياحًا عند الكثيرين، إلا أن ما سبقه من أحداث ومواقف للدول الثلاث «السعودية والإمارات والبحرين» تشكلُ في مجمله خرقًا سافرًا لمبدأ حياد الرياضة وضرورة النأي بها عن الخلافات السياسية. للمزيد حول التطورات الدراماتيكية التي شهدتها هذه المسألة، انظر «بعد القمة الـ 38.. الكويت تجمع فرقاء الأزمة على ملاعب «خليجي 23»، تحقيق منشور9-12-2017، الخليج أونلاين https://www.alkhaleejonline.net/articles/1512809974173670400/-23،انظر أيضًا، .99s-Initiative-to-move-Gulf-Cup-to-Kuwait%80%FIFA-praises-Qatar%E2/2017/12/09/thepeninsulaqatar.com/article.

6. صورة انطلاق قنوات beoutQ الرياضية، **موقع أخبار اليوم**، 2017، https://www.akhbarelyawm.com/113404/، لكن القناة المسماة beoutQ ما لبثت أن فشلت وانكشف أمرها القائم على قرصنة وسرقة بث قنوات،beIN Sports ، مرفق رقم (2) متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي:

http://alkhaleejonline.net/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D8%A9/%D9%82%D8%B1%D8%B5%D9%86%D8%A9-%D8%A8%D9%8A-%D8%A5%D9%86-%D8%B3%D8%A8%D9%88%D8%B1%D8%AA-%D8%AB%D9%82%D8%A9-%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D8%A7%D8%AF%D8%B9%D8%A9-%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9 بعد رجوعنا للموقع أضفنا اسمه والتاريخ حسب الوسع، يرجى التأكد وإضافة تاريخ آخر زيارة للموقع

7. بيان الاتحاد الآسيوي لكرة القدم «AFC uphold principles of political neutrality»، متوفر على الموقع الرسمي للاتحاد على الرابط التالي: http:// origin.the-afc.com/media-releases/afc-upholds-principles-of-political-neutrality، يرجى ذكر اسم الموقع والتاريخ وموعد آخر زيارة للموقع للمزيد

الإطار العام للدراسة

نعرض فيما يلي الإطار العام للدراسة من حيث أهميتها ومنهجيتها ومحدداتها وأهدافها وفرضياتها.

أهمية الدراسة

الأحداث المؤسفة التي رافقت الأزمة الخليجية، فرضت حديثًا مستحقًا حول مبدأ حياد الرياضة،[8] وعدم شرعية الإجراءات المتخذة ومخالفتها للقوانين واللوائح الدولية ذات الصلة. لتحديد نطاق هذه الدراسة ستكون الإجراءات والقرارات والمواقف ذات الصلة بالمجال الرياضي محلًا للرصد والتحليل في ضوء المبادئ المستقرة في القانون الرياضي من جهة، وأحكام القوانين واللوائح والاتفاقيات الدولية من جهة أخرى.

ما المقصود بحياد الرياضة؟ كيف تعاملت النظم القانونية واللوائح الدولية والوطنية مع حياد الرياضة؟ ما هي التبعات القانونية المترتبة على الخروج على مبدأ حياد الرياضة وإقحامها في أتون الخلافات السياسية؟ ما الذي يجب فعله لإبقاء المنافسات الرياضية في منأىً عن أتون السياسة ومنزلقاتها الخطرة؟ هل يقف حياد الرياضة حائلًا دون أن تلعب الرياضة دورًا في إدارة العلاقات بين الدول بهدف التقارب وتعزيز أواصر التعاون والعمل المشترك المثمر لخير المجتمعات والمؤسسات؟ وهل يمنع حيادُ الرياضة من توظيفها لخدمة القضايا العادلة، أو الانتصار للقيم العليا أو إيصال رسائل توعوية حول بعض القضايا الهامة؟

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا للنصوص القانونية ذات الصلة بحياد الرياضة، وتستعرض الخروقات التي تمت للمبدأ منذ بداية الأزمة وحتى تاريخه، مع التركيز بوجه خاص على التجاوزات التي وقعت لمبدأ حياد الرياضة بخصوص حق دولة قطر في تنظيم كأس العالم لكرة القدم «مونديال قطر 2022» وتلك التي وقعت بمناسبة بطولة كأس الخليج لكرة القدم «خليجي 23»، والتجاوزات التي وقعت فيما يتعلق بحقوق شبكة قنوات «beIN SPORTS». وستعتمد الدراسة على جملةٍ من الوثائق القانونية واللوائح الدولية والقارية والوطنية الخاصة بالرياضة. كما ستعتمد في رصدها لمظاهرِ الإخلال بمبدأ حياد الرياضة على الأخبار المنشورة عبر وسائل الإعلام المختلفة من كافة الدول ذات الصلة بالأزمة الخليجية لضمان الحياد والتوازن في عرض المشكلة وتحليلها والوصول إلى نتائج موضوعية وتقديم توصياتٍ بناءةٍ ومتوازنة لمعالجة المشكلة وتفادي تكرار وقوعها مستقبلًا.

محددات الدراسة

واجهت الدراسة ندرة المصادر الأكاديمية التي تعالج موضوع حياد الرياضة، سواءً باللغة العربية أو اللغات الأجنبية، مما جعل اعتمادها يرتكز على المصادر الأولية المتمثلة في النظم الأساسية للاتحادات الرياضية الدولية والقارية وبعض المواثيق واللوائح المعتمدة لدى المؤسسات الرياضية. كما أن حداثة أزمة حصار دولة قطر واستمرار وتوالي الأحداث والمواقف أثناء إجراء البحث فرضت متابعةً حثيثةً للأحداث والمواقف والتطورات في سياقها السياسي والرياضي، حيث لاحظت الدراسة مشكلة المبالغة وعدم الموضوعية لكثيرٍ من وسائل الإعلام؛ ما جعل الاعتماد على بعض هذه المصادر محفوفًا بمخاطر الانحياز أو عدم المصداقية والخروج عن الموضوعية. بالنظر إلى الحساسيّة السياسية للأزمة من حيث الواقع والمآلات؛ فقد سعت الدراسة لتناول مفاعيل الأزمة في سياقها الرياضي بحيادٍ مجردٍ

انظر، جميس دورسي، «أزمة الخليج وفصل الرياضة عن السياسة» Gulf Crisis Upends Fiction of a Separation of Sports and Politics، مقال منشور باللغة الإنجليزية على الرابط التالي: https://intpolicydigest.org/2018/02/27/gulf-crisis-upends-fiction-separation-sports-politics/.

8. عبدالناصر هياجنه، حيادُ الرياضة في أزمة حصار قطر، 2017، باقي الطبعة ودار النشر متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://watananews.com/jonews/article-news/192770.html#.WjTX3HlRUfl.

– تفرضه مقتضيات البحث العلمي الرصين – وموضوعيةٍ تنسجم معها وتساعد على تحقيق أهدافها.

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في النقاط التالية:

بيان الإطار النظري لمبدأ حياد الرياضة وأساسه في القوانين والمواثيق واللوائح الناظمة لإدارة وممارسة النشاط الرياضي على المستوى الدولي والقاريّ والوطني.

رصد المخالفات لمبدأ حياد الرياضة منذ بداية أزمة حصار دولة قطر وحتى تاريخه.

تقييم التبعات القانونية المترتبة على تلك المخالفات لمبدأ حياد الرياضة، والجهات المسؤولة عن التعامل مع تلك المخالفات.

فرضيات الدراسة

تفترض الدراسة أن مبدأ حياد الرياضة هو التزام قانوني يضمن ممارسة الرياضة لدورها وأهدافها في إثراء الحضارة الإنسانية بالقيم النافعة، وأهمها التواصل والتنافس والقدرة على التقريب بين المتباعدين وتخفيف حدة الخلاف بين الشعوب. وأن هذا المبدأ قد تم تكريسه في مجمل النظم واللوائح الرياضية دوليًا وقاريًا ووطنيًا. كما تفترض أن خرق مبدأ حياد الرياضة يعتبر مخالفة قانونية تقود إلى إفشال الرياضة في ممارسة دورها وتحقيق أهدافها وتؤدي إلى دور سلبي للرياضة في تأجيج الخلافات وشحن المشاعر بين الأنداد بعيدًا عن الحياد والموضوعية، كما يستوجب خرق مبدأ الحياد التعرّض للجزاءات المقررة في النظم واللوائح المتضمنة للمبدأ. في سبيل معالجة واختبار هذه الفرضيات ستقوم الدراسة برصد وتحليل ما تم من إجراءات أو قرارات أو مواقف رافقت أزمة حصار دولة قطر، وستركز بشكل خاص على تلك المتعلقة بملف كأس العالم 2022، وبطولة كأس الخليج الثالثة والعشرين لكرة القدم «خليجي 23»، وبطولة العالم للشطرنج وبعض البطولات الرياضية الآسيوية.

المبحث الأول مبادئ القانون الرياضي

يُقصد بالقانون الرياضي القانون الناظم لإدارة وممارسة النشاط الرياضي، والذي يتكون من جملةٍ من القواعد المقررة في المواثيق والنظم الأساسية واللوائح الخاصة باللجنة الأولمبية الدولية والاتحادات الرياضية الدولية النوعية والقارّية، والتشريعات واللوائح الوطنية.[9] إن مطالعة مجمل هذه القواعد تمكّن من الإشارة بإيجازٍ إلى عددٍ من المبادئ الحاكمة في مجال إدارة وممارسة النشاط الرياضي، وذلك بحسب ظهورها في تلك الوثائق ذات الصبغة القانونية.

أولًا: مبدأ استقلال الرياضة

يعني هذا المبدأ ضرورة أن تتمتع الإدارات الرياضية في الدولة بالاستقلال وعدم التبعية للحكومة، فالاتحادات والأندية واللجان الرياضية وكافة الهياكل والمؤسسات والهيئات القائمة على إدارة وممارسة النشاط الرياضي، ينبغي أن تعمل باستقلال عن الحكومة، وألا يتم التأثير عليها من قبل الحكومات أو أي طرف آخر. كما يعني أن تتاح لها الفرصة لانتخاب أو اختيار إداراتها بحرية وشفافية.

ثانيًا: مبدأ حياد الرياضة

يقضي هذا المبدأ بعدم جواز إقحام الخلافات السياسية في مجال إدارة وممارسة النشاط الرياضي، وبقاء الإدارات والهيئات الرياضية والرياضيين أنفسِهم في منأىً عن تجاذبات السياسة وتناقضاتها. فلا يجوز خلط الرياضة بالسياسة، أو توظيف الرياضة في خلافات الدول والحكومات. كما يقتضي مبدأ حياد الرياضة التعامل بحيادية وموضوعية مع المؤسسات والإدارات الرياضية والرياضيين دون اعتبارٍ لأية مواقف سياسية.

9. لمزيد حول القانون الرياضي، انظر أحمد الورفلي، **المختصر في القانون الرياضي**، 2015، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس.

ثالثًا: مبدأ المساواة وعدم التمييز

يقصد بهذا المبدأ أن إدارة وممارسة النشاط الرياضي يتعين أن تتم على أساس المساواة التامة ودون تمييز مهما كان نوعه، حيث تحظر المواثيق الدولية الخاصة بالرياضة حظرًا تامًا التمييز بين الأفراد على أساس اللون، أو الانتماء العرقي، أو الدين، أو الرأي السياسي أو الأصل الاجتماعي أو مكان الميلاد، أو اللغة، أو النوع الاجتماعي «الجنس». المساواة التامة بين الأفراد والمجموعات تضمن بقاءَ أجواء المنافسات الرياضية نظيفة وتحمل معناها الإنساني المأمول، وبالمساواة تتمكن الرياضة من ممارسة دورها في التقريب بين الشعوب والدول. فقد أكدت كافة المواثيق واللوائح على مبدأ المساواة وعدم التمييز وأخضعت الممارسات والأفعال وحتى الإشارات التمييزية لأشد العقوبات وبشكل خاص تعليق العضوية أو الطرد.[10]

رابعًا: مبدأ التعاون

يعني هذا المبدأ ضرورة إبداء التعاون مع الجهات القائمة على إدارة النشاط الرياضي، وتوفير الدعم اللازم لها في معرض القيام بدورها في تنظيم المنافسات الرياضية. كما أن الالتزام بالتعاون يقع على عاتق الدول والحكومات والمنظمات والأفراد. مما يعني أن تتعاون الهيئات والاتحادات المنوط بها إدارة الرياضة مع الهيئات المناظرة لها في الدول الأخرى، ومع الاتحادات الوطنية والقارّية والدولية.

خامسًا: مبدأ السريّة

يعني هذا المبدأ أن على جميع القائمين على إدارة الشأن الرياضي احترام سرية أعمال اللجان والاتحادات والمجالس، وعدم إفشاء المعلومات إلا في الأطر القانونية المقررة، كالتحقيق في المخالفات مثلًا، ومبدأ السرية يضمن نزاهة الإدارة الرياضية ويدعم استقلالها، ويساعد في نجاح الإدارات الرياضية في تحقيق أهدافها.

سادسًا: مبدأ الشفافية

يبدو مبدأ الشفافية مناقضًا للوهلة الأولى لمبدأ السرية، لكن هذا التناقض ظاهري فقط، إذ قد تكون المصلحة في شفافية الإدارة الرياضية وعدم التكتم على الحقائق إذا كان من شأن إخفائها التشكيك في نزاهة الإدارة الرياضية. وقد وجد هذا المبدأ تطبيقًا حديثًا ذا صلة بأزمة حياد الرياضة فيما يتعلق بمحاولات التشكيك بأحقية دولة قطر في تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، حيث جرى تسريب فقرات مجتزأة من تقرير التحقيق في حيثيات إحالة ملفي تنظيم كأس العالم 2018 و2022 لكل من روسيا وقطر على التوالي إلى بعض وسائل الإعلام، ما أثار الشكوك حول نتائج التقرير برمته، الأمر الذي قدّر معه الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ضرورة نشر كامل التقرير لقطع دابر الشكوك والادعاءات بوجود رشاوى دفعتها كل من روسيا أو قطر لأعضاء في الفيفا، ذلك أن التقرير المطوّل انتهى إلى عدم وجود أية شبهات فساد أو شكوك جدية تستوجب المزيد من التحقيقات. وقد نشر «الفيفا» التقرير كاملًا نزولًا عند متطلبات الشفافية التي تدعم الثقة في الإدارات الرياضية وإجراءاتها.[11]

---

10. نصّت على ذلك المادة 4 من النظام الأساسي للاتحاد الدولي لكرة القدم التي جاء فيها باللغة الإنجليزية:
Discrimination of any kind against a country, private person, or group of people on account of race, skin color, ethnic, national or social origin, gender, disability, language, religion, political opinion or any other opinion, wealth, birth or any other status, sexual orientation or any other reason is strictly prohibited and punishable by suspension or expulsion

11. تقرير التحقيق بعملية إحالة ملفي استضافة كأس العالم 2018 و2022 المعروف إعلاميًا بتقرير جراسيا، Report on the Inquiry into the 2018/2022 FIFA World Cup Bidding Process (the so-called "Garcia Report")، متوفر باللغة الإنجليزية على الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» على الرابط التالي: http://resources.fifa.com/mm/document/affederation/footballgovernance/02/89/87/97/aus_bel-ned_eng_esp-por_jpn_kor_qat_report_neutral.pdf.

سابعًا: مبدأ النزاهة والعدالة

يعني هذا المبدأ ضرورة أن تدار البطولات والمنافسات الرياضية بنزاهةٍ وتجرد وعدم انحياز وعدالة، حتى يكون للمنافسة الرياضية معناها كنشاطٍ إنساني رفيع، يعزز منظومة القيم العليا ولا يكون على حسابها.

وتشكل هذه المبادئ الأيقونات السبع التي تقوم عليها إدارة وممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، ولكلٍ من هذه المبادئ دلالاته ومقتضياته وآثاره. ويترتب على مخالفة هذه المبادئ أو بعضها تعرض المخالف للعقوباتٍ المقررة في النظم القانونية ذات الصلة بالنشاط الرياضي الذي وقعت المخالفة في إطاره.

المبحث الثاني: حياد الرياضة في الأزمات السياسية

شكّلت الأزمة السياسية الخليجية الراهنة سوابقَ كثيرة في العلاقات الدولية عمومًا والعربية بشكلٍ خاص، فالأزمة التي بدأت في الخامس من يونيو 2017، لم تكن مسبوقة بتوترٍ يُذكر، أو بسببٍ مباشرٍ حقيقي، وهي أعقبت حادثة اختراق موقع وكالة الأنباء القطرية «قنا»، ونشر أخبار غير صحيحة نسبتها لأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ثم ودون الالتفات إلى النفي الرسمي القطري لتلك الأخبار والتصريحات، ودون انتظار نتيجة التحقيق في حادثة اختراق موقع الوكالة، قررت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر، وإغلاق المنفذ البري الوحيد بينها والسعودية وإغلاق أجواء تلك الدول أمام طيران الخطوط الجوية القطرية، وترحيل المواطنين القطريين المقيمين في تلك الدول، وكذلك استدعاء مواطنيها من دولة قطر بصرف النظر عن أي اعتبار.

بعد ذلك، توالت الإجراءات والمواقف بشكل مؤسف. وما زالت الأزمة تراوح مكانها على الرغم من الوساطات والجهود المتعددة وخاصة من جانب دولة الكويت لاحتواء الأزمة وإنهائها. وما يعنينا في هذه الدراسة هو التركيز على المواقف والإجراءات ذات الصلة بمبدأ حياد الرياضة. وستتم دراسته في المطالب التالية.

المطلب الأول: المفهوم القانوني لحياد الرياضة

يُقصد بحياد الرياضة إبعاد الرياضة عن كل أشكال الخلافات السياسية والاصطفافات المذهبية والطائفية، والتجرد التام في إدارة وممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة. فالواقع يُشير إلى أن العلاقات الدولية تمر بفترات سلام ولكنها تتعرض للتوتر والنزاع في أحيانٍ كثيرة ولأسباب مختلفة. وإن إبقاء الرياضة عُرضة للتأثر بواقع العلاقات الدولية يقود إلى تعثرها وجعلها رهينة للمواقف المتباينة للدول من القضايا البينية. والأصل هو تحييد الرياضة والنأي بها عن أتون تقلبات العلاقات الدولية بعيدًا عن تأثيرات الاختلاف والخلاف مما يُسهم في رواج الرياضة وانتظامها، بل ويُسهم في تقليل حدة الخلافات والتوتر بين الدول، بالنظر إلى الطابع الجماهيري والشعبوي للرياضة.

كما ويدعم هذا المبدأ، ضرورة توفير الاستقلال للهيئات الرياضة على صعيد إدارة وممارسة النشاط الرياضي وعدم خضوعها للتدخلات الحكومية أو من أي طرف ثالث. والاستقلال بهذا المعنى يغدو متطلبًا ضروريًا لضمان حياد الرياضة.

يعد مبدأ حياد الرياضة وإبعادها عن الخلافات السياسية من المبادئ الأساسية التي تسهم في تحقيق الرياضة لواحدٍ من أهم أهدافها وهو دعم السلام والتعايش ونشر التسامح وروح التضامن بين الدولة والمجتمعات الإنسانية. ويؤدي عدم احترام هذا المبدأ إلى عواقب سلبيةٍ تعيق إدارة وممارسة النشاط الرياضي فضلًا عن التأثير السلبي على أهداف الرياضة ورسالتها السامية في التقريب بين الدول والمجتمعات. لذلك فقد تصدّت المواثيق والنظم الأساسية للمؤسسات الرياضية القارّية والدولية لمخالفة هذا المبدأ بالعقوبات التي تطال المخالفين.

المطلب الثاني: الإطار القانوني لمبدأ حياد الرياضة

ظهر مبدأ حياد الرياضة في العديد من الوثائق الدولية والقارية والوطنية،[12] كمبدأ حاكم في إدارة وممارسة النشاط الرياضي، حتى لا يكاد تخلو منه أية وثيقة تخص اتحادًا رياضيًا دوليًا أو قاريًا. وبلغة تكاد تكون متطابقة من الضرورة أن يُراعيَ القائمون على إدارة الرياضة البقاء على الحياد في تعاملهم مع الدولة والهيئات والمؤسسات والاتحادات والأندية، وسنفصل ذلك في الفروع التالية:

الفرع الأول: الميثاق الأولمبي

حدد الفصل الأول من الميثاق الأولمبي مهمة وأدوار اللجنة الأولمبية الدولية، وقد أورد القسم الثاني من هذا الفصل الأدوار الستة عشر للجنة الأولمبية الدولية، حيث جاء في البند العاشر أن اللجنة الأولمبية الدولية تُناهض أية إساءة استعمال سياسية أو تجارية للرياضة والرياضيين.[13] وهذا ما يعني ضرورة إبعاد الرياضة عن الخلافات السياسية وأعمال التجارة ضمانًا لحيادها كرسالة محبةٍ وتعايشٍ بين الشعوب.

وقد جرى التأكيد على مبدأ حياد الإدارة الرياضية من خلال صياغة القسم الذي يتعين على أعضاء اللجنة الأولمبية الدولية تأديته حال مباشرتهم لعملهم؛ حيث ورد فيه أن «يتعهد عضو اللجنة الأولمبية الدولية بالبقاء متحررًا من كافة الضغوط أو التأثيرات السياسية أو التجارية أو العرقية أو الدينية».[14]

ومن الجدير بالذكر أن الميثاق الأولمبي يقرر أن ممارسة الرياضة حق من حقوق الإنسان، ويتعين تمكين كل فرد من ممارسة الرياضة دون تمييز، وبما ينسجم مع الروح الأولمبية التي تقتضي التفاهم وروح الصداقة والتضامن واللعب النظيف، ويُضيف الميثاق أن التمتع بالحقوق والحريات المقررة فيه يجب ضمانه، دون أي تمييزٍ على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو الميول أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل الوطني والاجتماعي أو الملكية أو الميلاد أو أي اعتبارٍ آخر.[15]

الفرع الثاني: مبدأ الحياد في لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم

يعتبر الاتحاد الدولي لكرة القدم «FIFA» من أبرز الاتحادات الرياضية الدولية نظرًا للجماهيرية الجارفة لرياضة كرة القدم على المستويات الوطنية والقارية والدولية، ويتولى الاتحاد تنظيم البطولات الدولية والقارية والإشراف عليها. قد جاء التأكيد على مبدأ الحياد في المواد 15 و23 من النظام الأساسي للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»،

---

12. عبدالناصر هياجنه، «حيادُ الرياضة في أزمة حصار قطر»، 2017، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://watananews.com/jonews/article-news/192770.html#.WjTX3HlRUfl.

13. الفصل الأول، الفقرة 1- 10 تقرأ باللغة الإنجليزية كالآتي:

"The mission of the IOC is to promote Olympism throughout the world and to lead the Olympic Movement. The IOC's role is: 10. to oppose any political or commercial abuse of sport and athletes;"

الميثاق الأولمبي، متوفر باللغة الإنجليزية على الرابط التالي: https://stillmed.olympic.org/Documents/olympic_charter_en.pdf

14. تقرأ الفقرة 3.116 من الفصل الثاني، باللغة الإنجليزية على النحو التالي:

"The IOC admits its new members at a ceremony during which they agree to fulfil their obligations by taking the following oath: Granted the honor of becoming a member of the International Olympic Committee, and declaring myself aware of my responsibilities in such capacity, I undertake to serve the Olympic Movement to the very best of my ability; to respect and ensure the respect of all the provisions of the Olympic Charter and the decisions of the International Olympic Committee, which I consider as not subject to appeal on my part; to comply with the Code of Ethics; to keep myself free from any political or commercial influence and from any racial or religious consideration; to fight against all other forms of discrimination; and to promote in all circumstances the interests of the International Olympic Committee and those of the Olympic Movement." الميثاق الأولمبي، متوفر باللغة الإنجليزية على الرابط التالي: https://stillmed.olympic.org/Documents/olympic_charter_en.pdf.

15. الميثاق الأولمبي، متوفر باللغة الإنجليزية على الرابط التالي: https://stillmed.olympic.org/Documents/olympic_charter_en.pdf.

في معرض عرضها لالتزامات الاتحادات الأعضاء في الفيفا، حيث جرى النص على أن «قوانين هذه الاتحادات يجب أن تنسجم مع مبادئ الحكم الرشيد وأن تتضمن في الحد الأدنى المسائل التالية: 1- الحياد في أمور السياسة والدين. 2- منع أي شكل من أشكال التمييز. 3- الاستقلالية وتجنب أي شكل من أشكال التدخلات السياسية».[16]

كما جاء نص المادة 14 من مدونة السلوك والأخلاقيات المعتمدة في ذات الاتحاد وقرر واجب الحياد الذي يقع على عاتق كل المخاطبين بأحكام المدونة، وأن يلتزمون الحياد السياسي وفق مبادئ وأهداف الاتحاد الدولي لكرة القدم في تعاملهم مع المؤسسات الحكومية الوطنية والدولية والاتحادات والأندية وأن يتصرفوا على نحوٍ ينسجم مع وظائفهم واعتباراتهم.[17]

يتضح مما سبق أن الحياد يعد مرتكزًا أساسيًا في إدارة وممارسة النشاط الرياضي في إطار الاتحاد الدولي لكرة القدم، ولا يختلف الحال في لعبة كرة القدم عنه في سائر الألعاب الرياضية الفردية والجماعية. فمبدأ الحياد مقرر على مستوى اللوائح وممارسات المؤسسات الرياضية والاتحادات الدولية لمختلف الرياضات.

وفي سياق متصل، فقد تضمن النظام الأساسي للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» الجزاءات التي يمكن فرضها على المخالفين لمبدأ حياد الرياضة، وغيره من المبادئ الحاكمة التي كرّسها النظام، وتتمثل هذه الجزاءات بالآتي:
أولًا: تعليق العضوية، ويعني الإيقاف المؤقت للاتحاد الرياضي المعني المخالف لمبدأ الحياد للمدة التي يحددها قرار الإيقاف. وتجدر الإشارة إلى أن تعليق أو إيقاف عضوية الدولة في الاتحاد تعني منع منتخب الدولة الوطني من خوض غمار المنافسات الدولية والإقليمية، كذلك الحال بالنسبة للفرق الوطنية المحلية، وحرمان الدولة من الاستفادة من الفرص والدورات والبرامج التدريبية التي يوفرها الاتحاد الدولي لكرة القدم.

الفرع الثالث: مبدأ الحياد في لوائح الاتحاد الآسيوي لكرة القدم

استنادًا إلى عضوية دولة قطر في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وباقي الاتحادات الآسيوية لمختلف الألعاب الرياضية، وكذلك عضوية ثلاث من الدول العربية التي اتخذت إجراءات مؤسفة ضد دولة قطر في الإطار الآسيوي، فإن الحاجة قائمة لمطالعة نصوص اللوائح المنظمة للاتحاد الآسيوي لكرة القدم التي تضمنت النص على مبدأ حياد إدارة وممارسة النشاط الرياضي.

بموجب المادة الثالثة من النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، تقررت مجموعة من المبادئ التي تحكم عمل الاتحاد، وتتمثل في احترام وحماية حقوق الإنسان، والحياد وعدم التمييز. وقد نصت الفقرات الأربع لهذه المادة على أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ملتزم باحترام حقوق الإنسان المعترف بها دوليًا وأنه سيضمن

16. وبحسب مدونة الأخلاق والسلوك في الاتحاد الدولي لألعاب القوى، فقد جرى التأكيد على مبدأ الحياد في الفصل دي 5 المتضمن للمادة 31 والتي قررت بدورها التزامًا على جميع موظفي الاتحاد بالحياد السياسي عند التعامل مع جميع الحكومات والمؤسسات والمنظمات الوطنية والدولية. انظر: مدونة السلوك والأخلاق في الاتحاد الدولي لألعاب القوى، 201، متوفرة باللغة الإنجليزية على الرابط التالي: https://www.iaaf.org/download/download?filename=ce84443e-d546-441f-8acc-0651465069c6.pdf&urlslug=IAAF%20Code%20of%20Ethics%20in%20force%20as%20from%2026%20November%202015.

17. Article 14 of the FIFA Code of Ethics provides "In dealings with government institutions, national and international organizations, associations and groupings, persons bound by this Code shall, in addition to observing the basic rules of art. 13, remain politically neutral, in accordance with the principles and objectives of FIFA, the confederations, associations, leagues and clubs, and generally act in a manner compatible with their function and integrity". FIFA Code of the Ethics , available online at: https://resources.fifa.com/mm/document/affederation/administration/50/02/82/codeofethics_v211015_e_neutral.pdf

تعزيز هذه الحقوق. كما أكدت الفقرة الثانية على أن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم محايد في المسائل السياسية والدينية، فيما تضمنت الفقرة الثالثة منع التمييز في مواجهة الدول أو الأفراد أو المجموعات على أساس أو اللون أو الأصل الاجتماعي أو الوطني، أو على أساس الجنس أو الإعاقة، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي، أو المولد، أو الثروة، أو الميول الجنسية تحت طائلة الجزاء المتمثل في تعليق العضوية أو الطرد، وأخيرًا قررت الفقرة الرابعة أن يمارس الاتحاد أعماله وإدارة شؤونه بشكل مستقل وبلا تدخل أو تأثير لأي طرف ثالث.[18] كما أكدت المادة 1/72 من لائحة الانضباط والأخلاق على مبدأ الحياد وعدم خلط السياسة بالرياضة،[19] ثم جاء التأكيد مجددًا على مبدأ استقلال الهيئات الرياضية دون تأثير من الحكومات أو أي طرفٍ آخر في المادة 6/14 من النظام.[20]

لقد كان لافتًا تصدي الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لمحاولة إقحام الرياضة في أتون الخلافات السياسية ودعمه لمبدأ حياد الرياضة حين صادق المكتب التنفيذي للاتحاد على توصية لجنة المسابقات في يوم الثلاثاء 28-11-2017 والتي ضمنتها رفض مطالب السعودية والإمارات بخوض المباريات التي تجمع منتخباتهما مع المنتخبات القطرية أو الإيرانية في دوريي أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي على ملاعب محايدة، والإشارة إلى أن تجرى المباريات في الملاعب المقررة لها وفق نظام البطولة؛ وأنه يتوجب على جميع الاتحادات الوطنية المعنية أن تبحث مع حكوماتها الحصول على إذن خاص لسفر منتخبات وأندية كرة القدم، ما يُشكل بدوره انتصارًا لمبدأ حياد الرياضة وإبعادها عن تأثيرات السياسة وخلافاتها.[21]

قد لقيت هذه التوصية ترحيبًا من قبل دولة قطر التي رأت فيها صحافتها انتصارًا لمبدأ حياد الرياضة وعدم تسييسها وجعلها عُرضة للرِهانات السياسية المتغيرة والخلافات بين الحكومات، في حين تعرضت للهجوم والنقد من قبل وسائل الإعلام في كل من الإمارات والسعودية. وبالنظر لاستمرار الإصرار على الطلب السعودي[22] والإماراتي فقد قام

18. تنص المادة الثالثة في النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم على ما يلي:
"1. The AFC is committed to respecting all internationally-recognized human rights and shall strive to promote the protection of these rights. 2. The AFC is neutral in matters of politics and religion. 3. Discrimination of any kind against a country, private person, or group of people on account of race, skin color, ethnic, national or social origin, gender, disability, language, religion, political opinion or any other opinion, wealth, birth or any other status, sexual orientation or any other reason is strictly prohibited and punishable by suspension or expulsion. 4. The AFC shall manage its affairs independently and with no influence from third parties."
النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: النظام متوفر بالإنجليزية على الرابط التالي:
http://res.cloudinary.com/deltatreafcprod/image/upload/dy0ume51u0qkfsadlp6q.pdf

19. تنص المادة 72/1 من لائحة الانضباط والأخلاق في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على ما يلي:
"A party must ensure that in dealings with government institutions, national and international organizations, associations and groupings, they remain politically neutral."
اللائحة متوفرة إلكترونيًا على الرابط التالي: http://res.cloudinary.com/deltatreafcprod/image/upload/ayornkwi7ta8dublkp2y.pdf

20. تنص المادة 14/4 من النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم على ما يلي:
"Member Associations shall manage their affairs independently and without undue influence from third parties."
النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي:
http://res.cloudinary.com/deltatreafcprod/image/upload/dy0ume51u0qkfsadlp6q.pdf

21. وفقًا للنظام الأساسي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم والنظام الخاص ببطولة كأس أبطال آسيا، فإن نقل المباريات لملاعب محايدة يتم اعتماده كأحد التدابير المقررة كعقوبة يمكن فرضها في حالات خرق النظام الأساسي للاتحاد ولوائحه، وقد يتقرر ذلك أيضًا لأسباب طبيعية كالكوارث أو لدواع أمنية جدية يقدّرها المكتب التنفيذي للاتحاد. وفي سياق ذي صلة باجتماع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم وكرد فعلٍ سريع يخرق مبدأ حياد الرياضة واستقلالها، فقد أُعلن عن إعفاء رئيس الهيئة العامة للرياضة في دولة الإمارات العربية المتحدة من منصبه بعد حوالي شهرٍ على تعيينه بُعيد انتشار صورة له وهو يعانق رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم في اجتماع للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وهو الاجتماع الذي تقرر فيه رفض الطلب السعودي والإماراتي إجراء مباريات دوري أبطال آسيا بين منتخباتها والمنتخبات القطرية على ملاعب محايدة. وقد أثار هذا الإجراء استهجانًا وشكوكًا حول استقلالية الإدارات الرياضية فضلًا عما قيل إنه يمثل خرقًا لمبدأ حياد الرياضة. انظر: النظام الخاص ببطولة أبطال آسيا، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://res.cloudinary.com/deltatreafcprod/image/upload/mwutetkskc0veuziqpff.pdf

22. الاتحاد السعودي: رفض اللعب في قطر قرار محسوم، خبر منشور ومتوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://24.ae/article/411500/

الاتحاد الآسيوي بإرسال وفد برئاسة نائب رئيس الاتحاد القاري السيد برافول باتيل الهندي الجنسية لزيارة السعودية والإمارات وقطر وتقييم الأوضاع، كما طلب من شركة بريطانية متخصصة في إدارة الأزمات تقديم تقرير حول هذه المسألة لاتخاذ قرارٍ نهائي في الطلب.[23] الجدير بالذكر أن الوفد قام بزيارة لكلٍ من قطر والسعودية والإمارات وقدم توصيته لقبول الطلب الإماراتي والسعودي إقامة مباريات الأندية الإماراتية والسعودية مع الأندية القطرية في ملاعب محايدة.

وفي تطور هو الأحدثُ في هذا الشأن، أصدر المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم يوم السبت 27-1-2018 قراره النهائي برفض تلك التوصية والمضي قُدمًا في إقامة مباريات دوري أبطال آسيا وفق النظام المعتاد ما يعني رفض الطلب الإماراتي والسعودي[24]،وهو ما يُشكل انتصارًا لمبدأ حياد الرياضة ولدولة قطر التي تمسكت بالمبدأ منذ البداية.[25]

بحسب اللوائح الدولية والقارية، في حال امتناع أحد الأندية أو المنتخبات في البلدان التي أعلنت قطع علاقاتها مع قطر، عن استقبال الأندية والمنتخبات القطرية أو السفر لمواجهتها، فإنه سيعامل معاملة الفريق المنسحب من البطولة بعد بدايتها، وسيتعرض لسلسلة من العقوبات المقررة في المادة 6 من النظام الخاص بالبطولة والتي أبرزها إلغاء نتائج الفريق وحرمانه من المشاركة في البطولات القارّية والدولية لموسمين متتابعين إضافةً إلى عقوبة الإنذار وغيرها من العقوبات المالية.[26] هذا ما سيجعل احترام مبدأ حياد الرياضة الخيار الأفضل لتجنب تلك السلسلة من العقوبات.[27]

وفي سياق ذي صلة بمعاقبة الخارجين على مبدأ حياد الرياضة قرر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تغريم لاعبين وأندية من السعودية والإمارات بسبب رفضهم احترام حقوق شبكة بي إن سبورت[28]. وبالنظر إلى نوعية ومقادير العقوبات المفروضة ردًا على هذه المخالفات يُلاحظ أنها لم تكن عقوبات جسيمة بالنظر إلى جسامة المخالفات، ولكنها تمثل – على الأقل – ردًا قانونيًا حاسمًا مؤداه عدم التساهل حيال انتهاك مبدأ حياد الرياضة، خصوصًا عندما يقترن ذلك بالاعتداء على الحقوق المادية والمعنوية للجهة صاحبة الحقوق الحصرية في نقل وبث الأحداث الرياضية. وفي إطار الرد على محاولات خلط الرياضة بالسياسة، فقد تلقى الخارجون على مبدأ حياد الرياضة خسارةً جديدة لموقفهم المناوئ لحق دولة قطر في تنظيم بطولة كأس العالم 2022، عندما رفض رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» جيوفاني إنفانتينو إعادة فتح ملف استضافة كأس العالم 2022، قائلًا إن مزاعم الفساد بشأن حصول قطر على حق استضافة كأس العالم لكرة القدم 2022 تخلو من الأدلة والبراهين وأن لا حاجة للفيفا لإعادة فتح ملف التحقيق الذي أُغلق بتبرئة ساحة الملف القطري والروسي، وبعدم وجود أي شبهات تبرر المزيد

23. الاتحاد الآسيوي: لا ملاعب محايدة في دوري الأبطال، صحيفة الكويتية، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://www.alkuwaityah.com/Article.aspx?id=453723

24. مرفق رقم (3) في ملحق البحث، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://www.alkuwaityah.com/Article.aspx?id=453723

25. الاتحاد الأسيوي يرفض رسميًا الملاعب المحايدة، الإمارات اليوم، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://www.emaratalyoum.com/sports/ar-ab-and-international/2018-01-27-1.1065939، الوطن القطرية على الرابط التالي: http://www.al-watan.com/Latest-News/ArtMID/424/ArticleID/26607، والرياض السعودية على الرابط التالي: http://www.alriyadh.com/1657641

26. النظام الخاص ببطولة أبطال آسيا ،متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://res.cloudinary.com/deltatreafcprod/image/upload/mwutetksk-c0veuziqpff.pdf

27. في وقتٍ متأخر من يوم الخميس 25-1-2018 صدر تصريحٌ مقتضب عن أحد القائمين على الإدارة الرياضية في المملكة العربية السعودية يوحي بتراجع هام عن موقف دول الحصار الرافض لخوض المنافسات على الملاعب القطرية، وأيًا كانت دوافع هذا التصريح، وبانتظار أن يتأكد ذلك رسميًا فإننا نأمل بتجاوز هذه الأزمةً احترامًا لمبادئ القانون الرياضي وعلى رأسها مبدأ الحياد.

28. الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يغرم أندية سعودية وإماراتية رفضت التحدث إلى الإعلام، صحيفة القدس العربي، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://www.alquds.co.uk/?p=818414

من التحقيقات.[29] ويعتبر موقف رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» تأكيدًا على ما ورد في تقرير المحقق «جارسيا» الذي توصل إلى النتيجة نفسها بعدم وجود أي شبهات تستدعي إجراء المزيد من التحقيقات. وهنا يُلاحظ بأن الاتحاد الدولي لكرة القدم تعامل مع مزاعم الفساد التي تُثار بشكلٍ مؤسفٍ ومتكرر فيما يتعلق بحق استضافة بطولتي كأس العالم 2018 و2022 من خلال مبدأ الشفافية والإفصاح عن كامل تقرير التحقيق الدولي في هذا الشأن وهو ما يمثل الرد القانوني على هذه المزاعم، ومن خلال التأكيد إعلاميًا على سلامة الإجراءات المتبعة آنذاك وعدم وجود ما يدعو الفيفا لإجراء تحقيقاتٍ إضافية.

المطلب الثالث: الدور الإيجابي للرياضة في السياسة

مثّلت الرياضة على الدوام جسرًا لتلاقي الشعوب والأفراد من مختلف الثقافات والأديان والأعراق[30]، وكانت همزة الوصل بين حضاراتٍ مختلفة وأفرادٍ لا يجمعهم إلا رابط الإنسانية، وقد لعبت الرياضة أدوارًا مشهودة في تحسين العلاقات السياسية بين الدول، وفي نزع فتيل بعض الأزمات، وتخفيف التوتر الناشئ عن تجاذبات السياسة وتعارض المصالح.

كما وُظفّت الرياضة في إيصال رسائل في مختلف الاتجاهات لخدمة بعض القضايا «العادلة» أو المبادرات النافعة في مجال حماية البيئة والتوعية الصحية ورفض الحروب ودعم السلام والمساواة، أو الاحتجاج على بعض الأوضاع غير العادلة.[31] هذه الحقيقة تكشف عن أمرٍ واقعي لا بد من الاعتراف به بعيدًا عن المثالية، وهو أن الرياضة والسياسة لطالما أثر كلٌ منهما في الآخر[32]، وأن الفصل بينهما ليس مطلقًا ولا واقعيًا.[33]

من الأمثلة التي تُساق للتأكيد على الدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه الرياضة في إطار تحسين العلاقات الدولية وتجاوز الخلافات وتخفيف حدة التوترات السياسية ما يُعرف في إطار العلاقات الدولية بـ «دبلوماسية البنغ بونغ»[34]، في إشارة إلى الحادثة المشهورة في العلاقات الأمريكية الصينية. ويراد بها «مجموعة الخطوات والأحداث والأساليب السياسية التي أدت إلى التحاور العلني في اتجاه إنهاء القطيعة وتوليد التقارب في العلاقات الأمريكية - الصينية[35]، وبالتالي إحداث تغيير أساسي في العلاقات الدولية من خلال دعوة الفريق الرياضي الأمريكي للبنغ- بونغ (كرة الطاولة) إلى بكين.[36] «حيث تم قبول الدعوة فورًا وقد تمت هذه الزيارة في أبريل 1971، فاستقبل الوفد الأمريكي استقبالاً غير مسبوق وسط اهتمام عالمي كبير لما تتضمنه هذه الدعوة وهذا الاهتمام من تغير جوهري في العلاقات الدولية حيث أشار المسؤولون الصينيون ان زيارة الوفد الرياضي دشنت عهدًا جديدًا من الصداقة

29. جاء ذلك في الاحتفال الذي جرى في العاصمة الروسية موسكو يوم الجمعة 2017-12-2 لسحب قرعة مجموعات كأس العالم لكرة القدم 2018 في روسيا.

30. «حيادُ الرياضة في أزمة حصار قطر»، عبدالناصر هياجنه، 2017، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://watananews.com/jonews/article-news/192770.html#.WjTX3HlRUfI

31. يكون ذلك من المقاطعة الرياضية وعدم السماح للرياضيين من دولةٍ معينةٍ مثلا بخضوع المنافسات، أو امتناع دولة معينةٍ عن خوض المنافسات مع الرياضيين من دولة معينةٍ أخرى كما هو حال أغلبية الدولة العربية والإسلامية في مواجهةٍ رياضي «دولة إسرائيل»، أو من خلال المشاركة والترويج لقضيةٍ أو مبادرةٍ معينة، كالوقوف دقيقة صمتٍ حدادًا أو احتجاجًا أو تضامنًا مع قضيةٍ ما، أو رفع شعارات أو لوحات لإبراز قضيةٍ أو مبادرةٍ معينة.

32. بهجت قرني ، «الرياضة والسياسة»، صحيفة الاتحاد الإماراتية 2004-5-28، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://www.alittihad.ae/wajhat-details.php?id=4890

33. Kutte Jönsson,"Sport and Politics: An Ethical Approach", available online at: http://dspace.mah.se/dspace/bitstream/handle/2043/13816/Sport%20and%20Politics.pdf;jsessionid=85EDA388A11283C76D9BA7184F525E07?sequence=2

34. Ping- Pong Diplomacy - Intelligence Memorandum by the CIA, available online at: https://www.cia.gov/library/reading-room/docs/LOC-HAK-114-7-3-4.pdf

35. Erik Bao, "Ping-Pong Diplomacy: The Historic Opening of Sino-American Relations during the Nixon Administration", available online at: https://www.ohiohistory.org/File%20Library/Education/National%20History%20Day%20in%20Ohio/Nationals/Projects/2011/Bao.pdf

36. «دبلوماسية البنغ بونغ»، مركز السلام للثقافة الدبلوماسية، متوفر على الرابط التالي: http://www.siironline.org/alabwab/diplomacy-center/021.html

التي تحظى بتأييد الغالبية العظمى من الشعبين. وكانت استجابة الحكومة الأمريكية للبادرة الصينية فورية، إذ أعلنت الحكومة على لسان الناطق الرسمي بأن الإدارة الأمريكية قررت إباحة التجارة والسفر من وإلى الصين، وأن ذلك القرار يجيء ضمن إطار السياسة المرسومة عام 1969، إلا أن دعوة الفريق الأمريكي للبنغ بونغ أسهمت في التعجيل في الوصول إلى ذلك القرار.[37]

هذه الحادثة هي الأبرز في تاريخ مساهمة الرياضة في التخفيف من حدة التوتر في العلاقات الدولية، والمأمول أن تسهم الرياضة في تنقية الأجواء في العلاقات الخليجية، ولعل في انعقاد بطولة كأس الخليج لكرة القدم «خليجي 23» في دولة الكويت – على الرغم من التحديات التي واجهتها البطولة[38] – ما يدعو للتفاؤل في أن تستطيع كرة القدم إذابة الجليد الذي ران على العلاقات بين الدول الشقيقة في الخليج العربي.[39]

المطلب الرابع: الخروج على مبدأ حياد الرياضة

يلاحظ المتتبع لمسيرة الأنشطة الرياضية الدولية والقاريّة أن مبدأ حياد الرياضة شكل على الدوام حجر الأساس في ضمان تنظيم البطولات والمنافسات بعيدًا عن تأثيرات السياسة والنزاعات. لكن هذا المبدأ لم يقف حائلًا دون توظيف الرياضة – بشكل مبرر – لإيصال رسائل أو ممارسة ضغوط على بعض الدول لتعديل سياساتها أو تشريعاتها، فبقي المبدأ في مضمونه قائمًا وجرى تطبيقه في إطار ما يمكن تسميته بالحياد الإيجابي للرياضة لتحقيق أغراض مشروعة حيث جرى الخروج على مبدأ حياد الرياضة لخدمة أهداف أولى بالرعاية ومن أبرزها تعليق عضوية جنوب إفريقيا بسبب سياسات الفصل العنصري والتمييز بين السود والبيض حيث تم تعليق عضوية جنوب إفريقيا في الاتحاد الدولي لكرة القدم «FIFA» ومنعها من المشاركات الرياضية منذ عام 1966 وحتى عام 1992[40]، كما مُنعت للسبب ذاته من المشاركة في البطولات الإفريقية منذ عام 1959 وحتى عام 1992. وقد أدت المقاطعة العربية والإسلامية لإسرائيل إلى وضع ترتيبات خاصة لمشاركة فريق إسرائيل لكرة القدم في تصفيات كأس العالم في إطار القارّة الأوروبية. وتجدر الإشارة أيضا إلى مقاطعة 61 دولة لدورة الألعاب الأولمبية في موسكو 1980 احتجاجًا على غزو الاتحاد السوفيتي – روسيا حاليًا – لأفغانستان. كذلك حرمان رئيس اللجنة الأولمبية السورية من حضور أولمبياد لندن 2012 بسبب الجرائم الفظيعة التي يرتكبها النظام السوري ضد شعبه منذ بداية الثورة السورية في عام 2011.[41]

المطلب الخامس: إشكالية الحياد وتزاحم القيم

يطرح موضوع حياد الرياضة وتوظيفها إشكاليةً هامة وهي مسألة تزاحم القيم والأولويات الأخلاقية؛ فحياد الرياضة هو الأصل والقاعدة، ولكن المحافظة على حياد الرياضة في بعض المواقف من شأنه إهدار قيم عليا لا بد من إعلائها ودعمها والانتصار لها في مواجهة حالات التسلط والقهر والظلم والعدوان. هذه الإشكالية الأخلاقية يمكن معالجتها مبدئيًا بالمقاربة والقياس على حالة تزاحم وتعارض القيم، والنظر إلى منظومة القيم العليا التي يجب

37. الحنين لدبلوماسية البينج بونج «وما بعدها»،2011، مقال متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://arabic.people.com.cn/31664/7671660.html

38. كان ملحوظًا ومؤسفًا قيام القنوات الإماراتية بإزالة اللون «العنابي» الذي يرمز إلى دولة قطر من شعار البطولة وكذلك تجاهل الجزء الخاص بدولة قطر في أغنية حفل افتتاح البطولة ونقل البث من أستاذ جابر الدولي إلى استوديو القناة. ما أثار استياءَ المشاهدين والمتابعين.

39. برعاية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت وبحضور رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جيوفاني انفانتينو جرى مساء الجمعة 22-12-2017 افتتاح بطولة كأس الخليج الثالثة والعشرين بحفل افتتاح حاول التأكيد على وحدة الخليج ومصيره والتغني بأمجاده. أعقبها مباراة الافتتاح بين فريق الدولة المستضيفة دولة الكويت وفريق المملكة العربية السعودية.

40. History of the FIFA World Cup Preliminary Competition (by year(, available online at: http://es.fifa.com/mm/document/fifafacts/mcwc/fifaworldcuppreliminaryhistory_byyear__13876.pdf

41. الدورات الأولمبية. تاريخ صبغتها لسياسة، تقرير متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: https://www.skynewsarabia.com/web/article/29226/

على الأشخاص والمجتمعات والدول صيانتها والدفاع عنها في وجه الانتهاكات والعدوان. فتزاحم القيم يجب حسمه لصالح القيم العليا حمايةً للمنظومة القيمية والأخلاقية الكامنة في الضمير الإنساني العام.[42]

وقد وقف المجتمع الدولي بحزم في مواجهة انتهاك القيم الإنسانية العليا في شواهد لا تخفى، على أن حياد الرياضة لا يجوز أن يكون على حساب إهدار هذه القيم المشتركة بين المجموعة الإنسانية كما حدث في مقاطعة دولة «جنوب إفريقيا» رياضيًا وسياسيًا واقتصاديًا إبان حقبة التمييز العنصري. وكما حدث في مقاطعة إسرائيل رياضيًا وسياسيًا واقتصاديًا – ولو بشكل جزئي – بسبب احتلالها لفلسطين العربية وارتكابها جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني وعدوانها على عدد من الدول العربية؛ الأمر الذي أضطرها لخوض المنافسات الرياضية القارّية على مستوى القارّة الأوروبية رغم «وجودها الجغرافي» في قارة آسيا.

فإذا كان الانحياز وتوظيف الرياضة يعلي قيمًا أعلى من قيمة حيادها فهو مقبول؛ كالانحياز للحرية والحق والمساواة في مواجهة العدوان والاحتلال والتمييز العنصري وانتهاك حقوق الإنسان؛ لأن التحرر والمساواة والعدل واحترام حقوق الإنسان أولى بالحماية من قيمة الحياد الذي يمكن تبريره بين حقٍ وحق، أو بين باطلٍ وباطل، أما إن كان الحيادُ بين الحق والباطل فإنه يتحول إلى خطأ وخطيئة تعود بالخراب على منظومة القيم الإنسانية العليا. فالحياد لا يجوز أن يساوي بين القيم المتناقضة بل يجب أن ينتصر للصالح والبنّاء من القيم في مواجهة القيم الفاسدة والهدامة.

المطلب السادس: المخالفات القانونية الإضافية التي ينطوي عليها خرق مبدأ حياد الرياضة

يعد الإخلال بمبدأ حياد الرياضة في الأزمة الخليجية الراهنة مخالفة قانونية قائمة بذاتها في ضوء النصوص التي جرى استعرضها في المواثيق واللوائح والأنظمة الأساسية للاتحادات الرياضية الدولية والقارية، وهو إلى جانب ذلك يُشكل إخلالًا بمجموعة من المبادئ العامة للقانون الدولي والتي كرّس بعضها في المواثيق والمعاهدات الدولية أو استقر كعرف في العلاقات الدولية. ولعل أبرز هذه المبادئ يتمثل في الآتي: مبدأ حسن النية في العلاقات الدولية، مبدأ حسن الجوار في العلاقات الدولية، مبدأ احترام الالتزامات المقررة صراحةً وضمنًا في إطار المواثيق والمنظمات الدولية، وبشكلٍ خاص ميثاق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية وميثاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالنظر إلى انتماء دول الحصار إلى هذه المنظمات الدولية جميعها.

المبحث الثالث: خليجي 23 وأزمة حياد الرياضة: دراسة حالة

أثناء إعداد هذا البحث انطلقت بطولة كأس الخليج لكرة القدم «خليجي 23» بعد شدٍ وجذب كادا أن يهددا البطولة بعدم الانعقاد أو التأجيل على أقل تقدير، لولا المساعي الحثيثة التي بذلتها دولة قطر بالتعاون مع السُلطات المعنية في دولة الكويت والاتحاد الدولي لكرة القدم لرفع الإيقاف الذي كان مفروضًا على الرياضة الكويتية منذ اكتوبر من عام 2015.[43] لقد ساهم رفع الإيقاف الرياضي عن دولة الكويت، وموافقة دولة قطر على نقل البطولة وإقامتها في دولة الكويت وفي موعدها المقرر إلى توفير فرص إقامة البطولة كالمعتاد.

---

42. بدران مسعود بن لحسن، الشهادة على الناس في عصر تزاحم القيم، صحيفة العرب القطرية، عدد 2016-4-22، http://alarab.qa/story/841411/، انظر أيضًا فتحي حسن ملكاوي، «تزاحم القيم في العالم المعاصر: إسهامات إسلامية»، مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، إبريل 2016، https:// www.youtube.com/watch?v=AtZGALsNC3k المؤتمر الدولي السنوي الرابع لمركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق.

43. في 15 اكتوبر 2015 أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» تعليق عضوية الاتحاد الكويتي بمفعول فوري؛ بسبب تعارض القوانين الكويتية المحلية مع القوانين الدولية. وقد أدى هذا القرار إلى تجميد مشاركة المنتخب الكويتي في التصفيات المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018 وكأس آسيا 2019 في الإمارات، وكذلك تجميد مشاركة فريقي القادسية والكويت في كأس الاتحاد الآسيوي. https://ar.fifa.com/

المطلب الأول: وقائع رافقت بطولة كأس الخليج لكرة القدم «خليجي 23»

في بداية الأمر، اعتذرت كل من السعودية والإمارات والبحرين عن المشاركة في البطولة بالنظر لإقامتها في دولة قطر، في حين أكدّت كل من الجمهورية اليمنية وجمهورية العراق ودولة قطر مشاركتها، أما دولة الكويت فبمجرد رفع الإيقاف الرياضي عنها تأكدت مشاركتها، بل وأبدت رغبتها في تنظيم البطولة، الأمر الذي رحبّت به دولة قطر واعدةً بوضع كافة إمكاناتها في خدمة دولة الكويت في تحضيراتها لاستضافة البطولة.

وفي سعيَ منها لإنجاح البطولة ومحاولة النأي بها عن الأزمة الراهنة في العلاقات بين دولة قطر وكل من السعودية والإمارات والبحرين، أصدرت الجهات المختصة في دولة الكويت تعليمات بحظر الشعارات والمظاهر السياسية أثناء منافسات البطولة. هذا ما ينسجم مع مبدأ حياد الرياضة وإبعادها عن الخلافات السياسية، ويؤكد الحرص على مواصلة الرياضة في لعب دورها في إذابة الجليد بين الدول والشعوب وتوفير الأجواء المناسبة لخوض المنافسات الرياضية بعيدًا على الخلافات السياسية بين الحكومات ووفق مبادئ النزاهة والحياد واللعب النظيف والمنافسة المشروعة.[44] بحسب مصادر غير رسمية، فقد أُعلن يوم الجمعة 22-12-2017 عن توجيهات أميرية صدرت تقضي بانسحاب شبكة قنوات beIN SPORTS من تغطية فعاليات بطولة كأس الخليج «خليجي 23» «تفاديًا لما قد يكدر صفو البطولة وإكرامًا لدولة الكويت». وبذلك تكون دولة قطر قد ساهمت في توفير الكثير من العناصر لنجاح البطولة.[45]

لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فخلال تغطية بعض القنوات الرياضية التابعة لدولة الإمارات – تعمدّت قناة أبوظبي الرياضية تجنب ذكر قطر بالاسم عند نقلها للمباريات التي يكون المنتخب القطري طرفًا فيها أو عند عرض نتائج المنافسات في المجموعة التي تضم منتخب دولة قطر، وكانت تستخدم عبارة «الدولة المجاورة» في إشارة إلى دولة قطر.[46]

كما أنها قامت بتعديل الشعار الرسمي الذي اعتمدته اللجنة المنظمة لبطولة كأس الخليج 23، وذلك بتغيير اللون «الأحمر القاني» أو «العنابي» الذي يُشير إلى دولة قطر، ووضعت بدلًا منه اللون الأزرق أو الأبيض[47]، فضلًا عن قيامها بقطع عرض الجزء الخاص بدولة قطر في حفل الافتتاح الغنائي للبطولة. كما تميزت التغطية الإعلامية التي قدمتها القنوات الإماراتية والسعودية لأحداث البطولة بالكثير من الهِنات في مستوى الخطاب تجاه المشاركة القطرية، والأوصاف «غير اللائقة» لدولة قطر «بالدويلة» تارةً و«بالدولة الصغيرة جدًا جدًا جدًا» تارةً أخرى، مما يشكل خروجًا سافرًا على كل القيم والمبادئ الرياضية وشرف المنافسة واحترام الأنداد، وينتقص بشكلٍ حاد

44. في تطور لاحق، أُعلن اليوم الخميس 21-12-2017 عن انسحاب مدربي المنتخب السعودي والإماراتي لكرة القدم من مؤتمر صحفي بعد طلبه ابعاد قنوات رياضية متخصصة عن حضور المؤتمر في إشارة على ما يبدو إلى قنوات الكأس، beIN SPORTS القطرية، وعلى الرغم من رد المنظمين بعدم وجود نص في لوائح البطولة والاتحاد الخليجي لكرة القدم لمعالجة المسألة. فقد قرر المدربون وطاقم الفريق السعودي والإماراتي الانسحاب من المؤتمر. ويعد هذا الموقف المؤسف خرقًا جديدًا لمبدأ حياد الرياضة وقد يترك بظلاله على البطولة التي ستظل مهددة بالفشل في حال استمر الإخلال بمبدأ حياد الرياضة. ولتجنب حدوث حالات جديدة من الانسحاب فقد كشفت اللجنة المنظمة بخليجي 23 عن تفكيرها بوضع ميكرفون واحد يحمل شعار البطولة في جميع المؤتمرات الصحافية. وقد أثار هذا الموقف ردود فعلٍ تستهجن الخروج على مبدأ حياد الرياضة. ومن الرسومات التي تداولتها وسائل الاعلام تعليقًا على حادثة الانسحاب الرسم التالي المرفق تحت رقم (4) في ملحق هذا البحث.

45. جاء ذلك لنزع فتيل الأزمة التي افتعلتها وفود كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة في المؤتمرات الصحفية ورفضهم المشاركة فيها احتجاجًا على وجود قنوات قطرية ناقلة للحدث هي قناة الكأس وbeIN Sports.

46. مرفق رقم (5) في ملحق البحث.

47. مرفق رقم (6) في ملحق البحث. متوفر إلكترونيًا على موقع الخليج أونلاين، http://alkhaleejonline.net/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D8%A9/%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%D8%AE%D9%84%D8%B7%D8%AA-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D8%A9-%D9%85%D9%86%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9

من مهنية الإعلام وما يُفترض مراعاته في المحافل الرياضية والعلاقات بين الأشقاء والمنافسين.[48]

كما جرى التأثير على أحد مشجعي المنتخب اليمني عقب مباراته مع المنتخب القطري – والتي فاز فيها المنتخب القطري بأربعة أهداف نظيفة – ودفعه للقول بأن منتخب قطر هو منتخب من المجنسين على سبيل الانتقاص من الإنجاز والفوز القطري، ولاحقًا صرح المشجع بأن أشخاصًا من إحدى القنوات الإماراتية كانوا يلقنونه الكلمات بالنظر إلى حيثيات المقابلة المباشرة على الهواء، فقد أصابه الارتباك وتلفظ بما كان يُملى عليه. ونقلت بعض وسائل الاعلام أخبارًا عن رصد بعض مواطني السعودية جوائز للاعبي المنتخب البحريني في حال فوزهم أو تعادلهم مع المنتخب القطري في سلوك «غير مألوف» ويخالف الروح التي يُفترض أن تسود بين الأشقاء خاصة في المنافسات الرياضية.

على العموم، فقد ساهم الخروج المبكر لكل من منتخبات قطر والسعودية من الدور الأول، وكذلك فوز منتخب سلطنة عُمان في الدور الثاني والنهائي للبطولة على منتخبي البحرين والإمارات على التوالي وظفره بكأس البطولة، بالسير بالبطولة نحو النهاية بسلامٍ دون المزيد من الخروقات لمبدأ حياد الرياضة.[49]

لكن انعقاد البطولة ونجاحها لم يكن كافيًا لكي يعتمد الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» بطولة كأس الخليج كإحدى البطولات المعتمدة لديه بسبب ما اعتبره خلطًا للسياسة بالرياضة، وقد نُقل عن مسؤولين في الاتحاد الدولي لكرة القدم أن الاتحاد جمّد البحث في مقترح لإدارج بطولة كأس الخليج لكرة القدم ضمن بطولات الاتحاد نتيجة الصدمة من تحولها إلى منصة للعنصرية والكراهية والتفريق بما يخالف مبادئ كرة القدم والاتحاد الدولي.[50]

المطلب الثاني: مظاهر إيجابية لدور الرياضة في إصلاح ما أفسدته السياسة

لم تكن بطولة كأس الخليج لكرة القدم كلها سلبيّة على مبدأ حياد الرياضة؛ فعلى الجانب الآخر، ظهرت مواقف أثناء منافسات البطولة كان لها أثرٌ طيّب في نقل الصورة الحقيقية لواقع العلاقات بين شعوب دول مجلس التعاون الخليجي، من أبرزها:

أولاً: موقف لاعب المنتخب القطري في مساعدة نظيره لاعب المنتخب البحريني لدى تعرضه لشد عضلي أثناء المباراة التي جرت بين المنتخبين لحسم بطاقة التأهل للدور الثاني عن المجموعة، فرغم حساسية المباراة والنتيجة في ظل المعطيات والوقت المتبقي، فقد حرص اللاعب القطري على مناداة حكم اللقاء لإيقاف اللعب وبادر بتقديم المساعدة الأولية لزميله البحريني المصاب مشيرًا بالحاجة إلى تبديله أو نقله للمعالجة خارج ميدان اللعب.[51] وقد حظيت هذه

48. للمزيد انظر: هكذا خلطت دول حصار قطر السياسة بالرياضة منذ الأزمة الخليجية، موقع الخليج أونلاين الإخباري، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي:
http://alkhaleejonline.net/%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D8%A9/%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%D8%AE%D9%84%D8%B7%D8%AA-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1-%D9%82%D8%B7%D8%-B1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%B6%D8%A9-%D9%85%D9%86%D8%B0-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9

49. تمكن فريق سلطنة عُمان من تحقيق ثلاثة انتصارات متوالية على منتخبات دول الحصار؛ حيث فاز على المنتخب السعودي وحرمه من التأهل للدور الثاني للبطولة، ثم عاد في الدور الثاني وأقصى منتخب البحرين عن البطولة، قبل أن يظفر بلقبها بعد فوزه بالركلات الترجيحية على حساب المنتخب الإماراتي. هذه الانتصارات المتوالية للمنتخب العُماني ساهمت في تخفيف حدّة التناول الإعلامي لأحداث البطولة في وسائل إعلام دول الحصار من جهة، وأسعدت جماهير المنتخب القطري التي رأت فيها انتصارًا مستحقًا لدولةٍ حليفة، وكبحًا لجماح إعلام دول الحصار الشامت في خروج المنتخب القطري من الدور الأول للبطولة.

50. الفيفا يجمد بحث اعتماد كأس الخليج ضمن بطولاته بسبب التحريض ضد منتخب قطر، صحيفة القدس العربي، السبت 2017-12-30،
http://www.alquds.co.uk/?p=852595

51. مرفق رقم (7) في ملحق هذا البحث. الصورة متوفرة إلكترونيًا على الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?v=WcaNvuT5BqU

اللقطة بإعجاب الجمهور داخل وخارج الملعب، وتناقلها بكثرة رواد مواقع التواصل الاجتماعي بإعجابٍ وتعليقاتٍ أظهرت احترامهم للموقف وتطلعاتهم بأن تسهم الرياضة في تجاوز خلافات السياسة.

ثانيًا: موقف الجمهور في مباراة المنتخب القطري والمنتخب البحريني، الذي حمل شعارات وحدوية تؤكد وحدة شعوب دول الخليج، وتعكس الأمل في زوال الخلافات السياسية بين الدول.[52]

ثالثًا : موقف الطفل الكويتي الذي نزل إلى أرضية الملعب حاملًا جميع أعلام دول مجلس التعاون الخليجي، ما يعكس موقفًا شعبيًا عارمًا في التأكيد على التضامن والوحدة، والرغبة في التقارب بين دول المجلس، وقد حظي هذا الموقف بإعجابٍ كبيرٍ على مستوى الجمهور ووسائل الإعلام.[53]

رابعًا: مصافحة لاعبي المنتخب البحريني لنظرائهم لاعبي المنتخب القطري في بداية اللقاء الذي جمع بين المنتخبين في آخر مباريات الدور الأول للمجموعة، وهو ما ينسجم مع السلوكيات الرياضية السائدة في الملاعب.[54]

على الرغم مما صاحب انعقاد البطولة من ارهاصات وتجاذبات، فإن مجرد انعقاد البطولة في موعدها وبمشاركة جميع المنتخبات يمثل – على أقل تقدير – نجاحًا في الاحتفاظ بشيء من مظاهر الوحدة المأمولة بين شعوب ودول الخليج العربي.

المطلب الثالث: خرق جديد لمبدأ حياد الرياضة في بطولة العالم للشطرنج

في إطار بطولة العالم للشطرنج التي انعقدت في الرياض 26-2017/12/30، أعلن الاتحاد القطري للشطرنج تعذر مشاركة لاعبي منتخبي الرجال والنساء في البطولة. أعلن الاتحاد القطري للشطرنج في بيان له اليوم السبت 24-12-2017، «تعذر مشاركة لاعبي المنتخب القطري للشطرنج للرجال والسيدات في بطولة العالم للشطرنج السريع والخاطف والتي تستضيفها المملكة العربية السعودية بالرياض في الفترة ما بين 26-30 ديسمبر، بسبب تعذر حصول لاعبينا على تأشيرات الدخول للمملكة وتشترط اللجنة المنظمة للبطولة أيضًا على لاعبينا عدم رفع علم دولة قطر في البطولة، ما يعد إجحافًا صارخًا في حق لاعبينا وانتهاكًا لجميع القوانين الدولية والرياضية، وإن الاتحاد القطري للشطرنج إذ يأسف لهذا الحال فإنه يؤكد حقه باتخاذ كافة الإجراءات القانونية في هذا الخصوص.»[55] إلى ذلك نفت الهيئة العامة للرياضة في المملكة العربية السعودية في وقت لاحق رفض إصدار تأشيرات للاعبي المنتخب القطري، لكنها لم تنفِ أو تؤكد اشتراط الجهة المنظمة على اللاعبين القطريين عدم رفع العلم القطري أثناء المنافسات.[56] وإذا ما صحّت مطالبة لاعبي المنتخب القطري بعدم رفع علم دولة قطر كشرطٍ للحصول على تأشيرة دخول للدولة المستضيفة للبطولة، فإنها ستكون سابقةً «غير مألوفة» في البطولات الرياضية، وهو ما يستوجب المتابعة القانونية لوضع حدٍ لمثل هذه الانتهاكات الجسيمة لمبدأ حياد الرياضة.

في تطور لاحقٍ، أصدر الاتحاد القطري للشطرنج بيانًا يوم الأحد 25-12-2017 وضّح فيه أنه سيشارك في

وكذلك:

https://www.alaraby.co.uk/sport/2017/12/29/%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A9-%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC%D9%8A-23-%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%A8-%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A-%D9%8A%D8%B3%D8%B9%D9%81-%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%A8%D8%A7-%D8%A8%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%B5%D8%A7%D8%A8%D8%A7

52. مرفق رقم (8) في ملحق البحث.

53. مرفق رقم (9) في ملحق البحث. صحيفة العرب القطرية، عدد يوم الاثنين 2017-12-25، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي:
http://www.alarab.qa/story/1289329/%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D9%84%D8%AD%D8%B8%D8%A9-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%85-%D8%B7%D9%81%D9%84-%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%AD%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A7-%D8%A3%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-

54. مرفق رقم (10) في ملحق البحث. متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v=02ibv8PNe4g

55. الموقع الرسمي للاتحاد القطري للشطرنج، http://www.qatarchess.com/index.html

56. الموقع الرسمي للهيئة العامة للرياضة السعودية، https://www.gsa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx

بطولة العالم للشطرنج السريع والخاطف، بعد تدخل الاتحاد الدولي للشطرنج والتأكيد على حق لاعبي دولة قطر برفع العلم القطري أثناء منافساتهم وتأكيد حصولهم على التأشيرات لدى الوصول إلى المطار في العاصمة السعودية الرياض. وقد تضمن البيان التوضيحي مجموعة من النقاط الهامة وهي أن الجهة المنظمة للبطولة في السعودية طلبت من اللاعبين القطريين رفع علم الاتحاد الدولي للشطرنج معللة ذلك بأسباب أمنية، وهو ما رفضه الاتحاد القطري للشطرنج رافضًا إقحام السياسة في الشأن الرياضي ومؤكدًا على حق لاعبيه بالمشاركة تحت علم دولتهم وفق ما هو مألوف في المنافسات الرياضية الدولية.

أكد الاتحاد الدولي للشطرنج بدوره هذه التطورات، في بيان توضيحي كان قد أصدره في وقتٍ متأخر يوم السبت 24-12-2017، أكد فيه على تأمين حصول اللاعبين القطريين على تأشيرات الدخول فور وصولهم المطار، كما أنه وعلى الرغم من اقتراح الجهة المنظمة للبطولة بأن يشارك اللاعبون القطريون تحت علم الاتحاد الدولي للشطرنج «لأسباب أمنية»، إلا أنه يمكن للاعبين القطريين المنافسة تحت علم دولتهم قطر.[57]

الجدير بالذكر أن النظام الأساسي للاتحاد الدولي للشطرنج يمنع كافة أشكال التمييز على أساس الدين أو العرق أو الجنس أو أي أساس اجتماعي أو سياسي، كما أنه يُتابع باهتمام مبدأ الحياد الصارم في الشؤون الداخلية للاتحادات الوطنية للشطرنج.[58]

لكن المؤسف في مجال المشاركة القطرية، كان ما صدر عن رئيس الهيئة العامة للرياضة في المملكة العربية السعودية تعليقًا على حيثيات المشاركة القطرية[59]، حيث جرى توجيه جملة من «الإساءات» لدولة قطر ولاعبيها - ينأى الباحث بنفسه عن ترديدها. ولكنها عمومًا تدور في إطار الاستخفاف بدولة قطر وازدرائها والإساءة المبطنة للاعبيها وخاصة اللاعبة القطرية – الصينية الأصل – وزوجة نجم الشطرنج القطري وأمين سر الاتحاد القطري للشطرنج « شين زهو» من خلال التهكم على اسمها غير العربي – على الرغم من حصولها على الجنسية القطرية وفقًا للقانون القطري ولأسباب تتعلق بزواجها من مواطن قطري. الأمر الذي لا ينسجم مع مقتضيات اللياقة الرسمية والشخصية المتوقعة من الشخص العادي فضلًا عن شخصٍ مسؤول وفي محفلٍ دولي.[60]

هذا وقد أبدت دولة قطر الكثير من الحكمة في تعاملها مع المخالفات التي جرت لمبدأ حياد الرياضة وأكدت من خلال مؤسساتها الرياضية تمسكها بالمبدأ وضرورة الفصل بين السياسة والرياضة، وهو الموقف نفسه الذي اتخذته وسائل الإعلام القطرية، التي انتقدت بدورها إقحام الخلافات السياسية في المجال الرياضي، حيث تضمنت وسائل الإعلام العديد من المقالات والمواد التي تدعو إلى تحييد الرياضة في الأزمة الخليجية الراهنة باعتبار الرياضة عامل جمع لا

57. FIDE secured visas for Qatar and Iran, FIDE official website, 2017, http://www.fide.com/component/content/article/1-fide-news/10587-fide-secured-visas-for-qatar-and-iran.html (Sunday 24 December 2017, 22:22).

58. ورد في الفصل الأول/المادة الأولى – فقرة 2 من النظام الأساسي للاتحاد الدولي للشطرنج النص التالي:
"FIDE is concerned exclusively with chess activities. FIDE is democratically established and bases itself on the principles of equal rights of its members. FIDE is a non-profit making organization. It rejects discriminatory treatment for national, political, racial, social, or religious reasons or on account of gender. It observes strict neutrality in the internal affairs of the national chess federations."

النظام الأساسي للاتحاد الدولي للشطرنج 2016، متوفر إلكترونيًا باللغة الإنجليزية على الموقع الرسمي للاتحاد، https://www.fide.com/fide/handbook.html?id=38&view=article

59. لاحقًا انضمت بعض الصحف السعودية لهذه الحملة بحق دولة قطر ولاعبتها، انظر «من هي «شين زهو» فخر تنظيم الحمدين في «الشطرنج»؟»، صحيفة عكاظ السعودية، الاثنين 25-12-2017، http://www.okaz.com.sa/article/1600513

60. «في مقابلة مع صحيفة الراية القطري قال محمد المضيحكي أمين السر العام لاتحاد الشطرنج إن الاتحاد سيرفع شكوى للاتحاد الدولي ضد تركي آل الشيخ»، http://www.raya.com/Mob/GetPage/f6451603-4dff-4ca1-9c10-122741d17432/e53b9c7c-5e82-41c1-a9c8-0b3d-be4acd13

عامل تفريق.[61]

الخاتمة والتوصيات

في نهاية هذه الدراسة، وبعد بسط الإطار النظري لمبدأ حياد الرياضة ومقتضياته وجزاء الخروج عليه، يجدر استعراض أبرز النتائج التي توصلت لها والتوصيات التي تراها جديرة بالذكر والمتابعة.

النتائج

بعد الرصد والتحليل لمختلف الإجراءات والقرارات والمواقف ذات الصلة بموضوعها، توصلت الدراسة للنتائج التالية: تعرض مبدأ حياد الرياضة لانتهاكات جسيمة وغير مسبوقة في أزمة حصار دولة قطر، حيث أخفقت الدول التي تشارك في حصار دولة قطر، في الالتزام بمبدأ حياد الرياضة المقرر في كافة المواثيق والأنظمة واللوائح المعتمدة لدى مختلف اللجان والاتحادات الرياضية الدولية والقارية، وبشكلٍ خاص الميثاق الأولمبي، والنظام الأساسي للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» والنظام الأساسي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، والنظام الأساسي للاتحاد الدولي للشطرنج، وغيرها. كذلك أخلّت بالحقوق الحصرية التي تتمتع بها شبكة قنوات «beIN SPORTS» والخاصة بحقوق نقل وبث وتغطية البطولات والفعاليات الرياضية التي جرى بشأنها الإخلال بهذه الحقوق.

- أبدت دولة قطر تعاونها المستمر في سبيل تذليل العقبات الناشئة عن الإخلال بمبدأ حياد الرياضة، وقد بدا ذلك واضحًا في موقفها من محاولات التشكيك بملف دولة قطر الخاص بتنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم «مونديال قطر 2022»، وتعاونها في توفير كافة الظروف اللازمة لانعقاد بطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم «خليجي 23». أكدت دولة قطر رغبتها وتمسكها بحقها في المشاركة في المنافسات الرياضية، رغم محاولات إقصائها من قبل الجهات المنظمة لبعض هذه المنافسات في الدول المشاركة في حصارها، وقد تجلّى ذلك في بطولة العالم للشطرنج السريع في الرياض، حيث أوضحت دولة قطر من خلال الاتحاد القطري للشطرنج حيثيات الاعتذار عن المشاركة لتعذر حصول لاعبيها على تأشيرات الدخول بسبب رفض لاعبي المنتخب القطري المنافسة تحت علم الاتحاد الدولي للشطرنج وعدم رفع علم دولتهم، وحال أن زالت هذه العقبات بتدخلٍ حاسم من الاتحاد الدولي للشطرنج أعلنت دولة قطر عن مشاركتها في البطولة وفق ما تسمح به ظروف انتقال اللاعبين إلى المملكة العربية السعودية لعدم وجود طيرانٍ مباشرٍ بين الدوحة والرياض.
- لم تقم دولة قطر بمتابعة كافة المخالفات التي جرت لمبدأ حياد الرياضة بالوسائل القانونية، وأحجمت عن مجاراة وسائل إعلام الدول المشاركة في حصارها في حملات التشكيك والإساءة لها، بل حرصت أشد الحرص على تلطيف لهجة الإعلام فيها، ودعت المواطنين والمقيمين في الدولة إلى عدم الإساءة لرموز تلك الدول ومؤسساتها، في سعيٍ منها لإنجاح الوساطات الرامية إلى رأب الصدع وحل الخلافات السياسية بين الأشقاء بالطرق السلمية والحوار مراعاة لأواصر القربى والجوار وحرصًا على التضامن العربي. هذا مع الملاحظة أن دولة قطر تملك عبر اتحاداتها الرياضية ملاحقة تلك المخالفات لدى المؤسسات الرياضية الدولية والقارّية، وهو ما قد يبدو مطلوبًا – على الأقل – بالنسبة للمخالفات الجسيمة وتلك التي تنطوي على انتهاكات لحقوقٍ مالية للدولة أو الأشخاص.
- لم تستجب الدول المشاركة في حصار دولة قطر لنداءات الحوار والتصالح التي أطلقتها دولة قطر، بل حاولت إفشال جهود الوساطة الرامية لذلك، وتركت لوسائل الإعلام والأفراد فيها مطلق الحرية في توجيه الإساءات لدولة قطر ورموزها ومؤسساتها وإنجازاتها في شتى المجالات وفي المجال الرياضي بصفةٍ خاصة.
- جرى التصدي لبعض المخالفات من قبل المؤسسات الرياضية الدولية والقارية، في إطار الاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد الآسيوي لكرة القدم، والاتحاد الدولي للشطرنج. وأخذ هذا التصدي مظهر العقوبة أحيانًا،

61. في هذا السياق، يمكن رصد العديد من المقالات والرسومات والتقارير من أبرزها: محمد الخليفي، «منع المشاركة في المسابقة الدولية للشطرنج من منظور القانون»، مقال منشور في صحيفة الشرق القطرية، 28-12-2017، ومريم الخاطر، «هل تصلح الرياضة ما أفسدته السياسة؟»، العرب القطرية، 27-12-2017، وجميعها متوفرة إلكترونيًا عبر شبكة الانترنت.

وأحيانًا أخرى أخذ مظهر معالجة المخالفة أو رفض الاقتراح المخالف دون فرض أية عقوبة.

- في الإطار الخليجي، بدا واضحًا الرغبة – المقدّرة – للجهة المنظمة لبطولة كأس الخليج لكرة القدم «خليجي 23» بالتركيز على إنجاح البطولة وعدم اللجوء إلى مواجهة المخالفات لمبدأ حياد الرياضة في الأطر القانونية. وقد نجح هذا النهج في السير بالبطولة إلى شاطئ الأمان لتكون الحدث الأبرز الذي اجتمع فيه فرقاء السياسة أشقاءً في ميدان الرياضة الرحب.

التوصيات

- تقديرًا منا لحساسية البعد القانوني بين الأشقاء؛ ترى الدراسة أن تواصل دولة قطر سياسة ضبط النفس واحتواء الأزمة والتصدي لآثارها، والتأكيد على موقفها الرافض لتسييس الرياضة والالتزام بمبدأ الحياد الرياضي والتواصل مع المؤسسات الرياضية الدولية والقارّية لمواجهة أي انتهاكات لمبدأ حياد الرياضة لثبوت فاعلية هذا المسلك كما بدا من مواقف الاتحاد الدولي لكرة القدم والاتحاد الآسيوي لكرة القدم والاتحاد الدولي للشطرنج؛ لأن ذلك يساعد دولة قطر على التركيز على مشاريعها الكبرى وخاصة تلك المتصلة بالشأن الرياضي وتحضيراتها الجارية لاستضافة أحداث رياضية عالمية كبرى في المستقبل القريب والمتوسط.

- أن تتصدى دولة قطر للمخالفات الجسيمة لمبدأ حياد الرياضة وفق المسارات القانونية والإجرائية المقررة والمتاحة وفق الأنظمة واللوائح ذات الصلة.

- أن تواصل دولة قطر الالتزام بمبادئ الشفافية والموضوعية في تناول الأحداث والإجراءات المتخذة من الدول المشاركة في حصارها والتي تشكل خروجًا سافرًا على مبدأ حياد الرياضة واستقلالها. وأن تواصل توضيح حقيقة موقفها الرافض لإقحام الخلافات السياسية في المجال الرياضي.

- أن تعمل دولة قطر على توثيق حالات الخروج على مبدأ حياد الرياضة من خلال تكليف جهة قانونية رسمية أو خاصة بإجراء هذا التوثيق تحسبًا لتفاقم الأزمة ووصولها إلى مؤسسات القضاء أو التحكيم الدولية.

- تكليف جهات قانونية وطنية رسمية أو خاصة، أو جهات قانونية دولية بالشروع في إجراءات الملاحقة القانونية للمخالفات الموثقة والجسيمة الصادرة عن جهاتٍ أو أشخاصٍ معروفين.

كلمة أخيرة

في إطار العلاقات الدولية تتباين المواقف حيال قضايا مختلفة، وهو أمر مألوف لا فكاك منه بالنظر إلى اختلاف وجهات النظر والمصالح. والحِكمة تكمن في إدارة الاختلاف والخلاف وإبقاء قنوات الاتصال الفعّال مفتوحةً بين الفرقاء، ولعل في تحييد الرياضة وعدم خلطها بالسياسة ما يُبقي واحدة من قنوات الاتصال متاحةً، ولطالما أسهمت الرياضة في تجاوز الخلافات ورأب الصدع وتهيئة الظروف الملائمة للحوار والتقارب وتحكيم العقل والقانون.

تزداد الحاجة للحكمة بين الأشقاء ومَنْ تربطهم وشائج القُربى والجوار والتاريخ والمصير المشترك، وفي نهاية المطاف لا بديل عن التقارب والتفاهم والتعاون وتجاوز خلافات السياسة وتناقضاتها والصُلحُ خير، وربما تكون الرياضة قناةَ اتصالٍ فعّالٍ يتعين المحافظة على بقائها مفتوحةً لتُعطي الأملَ للشعوب بإمكانية تجاوز الأزمة وعودة الدفء للعلاقات بين الجيران وأشقاء التاريخ والجغرافيا والعروبة. لقد كان خوض غِمار هذه الدراسة عسيرًا لندرة المصادر، وحساسية التعاطي مع إرهاصات أزمة راهنة بين الأشقاء نأمل أن تزول سريعًا. ولقد حرص الباحث على التزام الموضوعية في تناول المسألة وتحريّ الحياد في رصد النتائج وعرض التوصيات في إطار القوانين واللوائح على أمل أن تُشكّل هذه الدراسة إضافة للأدبيات القانونية في هذا المجال، وعونًا للمعنيين بموضوعها من صُنّاع القرار والمهتمين والباحثين. والله من وراء القصد.

المراجع

أولاً: المصادر الرئيسة

القوانين:

الميثاق الأولمبي، https://stillmed.olympic.org/Documents/olympic_charter_en.pdf، متوفر باللغة الإنجليزية.

الورفلي أحمد، **المختصر في القانون الرياضي**، (مجمع الأطرش للكتاب المختص، 2015) تونس.

النظام الأساسي، الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، (2017) http://cms.the-afc.com/uploads/afc/files/final.pdf_2017_afc_statutes، النظام متوفر بالإنجليزية

النظام الأساسي للاتحاد الدولي للشطرنج، الموقع الرسمي للاتحاد، 2016، https://www.fide.com/fide/view=article&38=handbook.html?id، متوفر إلكترونيًا باللغة الإنجليزية.

مدونة السلوك والأخلاق في الاتحاد الدولي للألعاب القوى، 2015https://www.iaaf.org/download/20%pdf&urlslug=IAAF.0651465069c6-8acc-441f-download?filename=ce84443e-d546.202015%20November%2026%20from%20as%20force%20in%20Ethics%20of%Code متوفرة باللغة الإنجليزية.

النظام الخاص ببطولة أبطال آسيا، الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، (2018)، http://res.cloudinary.com/deltatreafcprod/image/upload/mwutetkskc0veuziqpff.pdf، متوفر باللغة الإنجليزية.

لائحة الانضباط والأخلاق، الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، (2017)، http://res.cloudinary.com/deltatreafcprod/image/upload/ayornkwi7ta8dublkp2y.pdf، متوفر باللغة الإنجليزية.

القضايا:

تقرير التحقيق بعملية إحالة ملفي استضافة كأس العالم 2018 و 2022 المعروف إعلاميًا بتقرير جراسيا، الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، Report on the Inquiry into the 2018/2022 FIFA World Cup Bidding Process (the so-called "Garcia Report"). http://resources.fifa.com/mm/aus_bel-ned_eng_esp-por_jpn_/97/87/89/02/document/affederation/footballgovernance kor_qat_report_neutral.pdf متوفر باللغة الإنجليزية.

هياجنة عبدالناصر، **حيادُ الرياضة في أزمة حصار قطر** ، (2017)، http://watananews.com/jonews/article-news/192770.html#.WjTX3HlRUfl.

الاتحاد الآسيوي لكرة القدم يغرم أندية سعودية وإماراتية رفضت التحدث إلى الإعلام، صحيفة القدس العربي، http://www.alquds.co.uk/?p=818414.

الخليفي محمد، **منع المشاركة في المسابقة الدولية للشطرنج من منظور القانون**، صحيفة الشرق القطرية، (2017)، https://www.a l- sharq.com/opinion/28/12/2017/ عدد يوم 28-1-2017.

الخاطر مريم، **هل تصلح الرياضة ما أفسدته السياسة؟ العرب القطرية**، 27-12-2017، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: https://www.alaraby.co.uk/opinion/26/12/2017/%D9%87%D9%84-

%A7%8A%D8%D9%B1%D8%84%D9%A7%AD-%D8%D8%84%D9%B5%AA%D8%D8%
AA%D-%AF%D8%D8%B3%D8%81%D9%A3%D8%-A7%D8%85%D9%-A9%D8%B6%D8
1-A9%D8%B3%D8%A7%8A%D8%D9%B3%D8%84%D9%A7%D8%-87%9

هكذا خلطت دول حصار قطر السياسة بالرياضة منذ الأزمة الخليجية، موقع الخليج اونلاين الإخباري، (2018)،
%D9%87%D9%/A9%D8%B6%D8%A7%8A%D8%D9%B1%http://alkhaleejonline.net/%D8
-84%D9%88%AF%D9%AA-%D8%D8%B7%D8%84%AE%D9%D8%-A7%D8%B0%D8%83
%D8%84%D9%A7%D8%-B1%D8%B7%D8%82%D9%-B1%D8%A7%D8%B5%AD%D8%D8%
8A%D8%D9%B1%D8%84%D9%A7%D8%A8%D8%-A9%D8%B3%D8%A7%8A%D8%D9%B3
%B2%D8%A3%D8%84%D9%A7%D8%-B0%D8%86%D9%85%D9%-A9%D8%B6%D8%A7%
A9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%D9%84%AE%D9%D8%84%D9%A7%D8%-A9%D8%85%D9

جميس دورسي، **أزمة الخليج وفصل الرياضة عن السياسة** (Gulf Crisis Upends Fiction of a Separation of Sports and Politics) ، (2018)،

gulf-crisis-upends-fiction-separation-sports-/27/02/2018/https://intpolicydigest.org
politics/ (مقال منشور باللغة الإنجليزية).

ثانيًا: المراجع الثانوية

قرني بهجت، **الرياضة والسياسة**، صحيفة الاتحاد الإماراتية ، (2004) http://www.alittihad.ae/wajhatde-tails.php?id=4890 (28-5-2004).

صحيفة الراية القطرية، (2017) http://www.raya.com/caricature/caricaturedp/e5a78470-e86c-9a1ad09ece83-42ee-b526 (يوم الجمعة 2017/6/30).

«دبلوماسية البنغ بونغ»، مركز السلام للثقافة الدبلوماسية، http://www.siironline.org/alabwab/diplomacy-center/021.html.

«الحنين «لدبلوماسية البينج بونج" وما بعدها"، 2011، http://arabic.people.com.cn/31664/7671660.html

بن لحسن بدران مسعود، **الشهادة على الناس في عصر تزاحم القيم**، صحيفة العرب القطرية، 2016، http://alarab.qa/story/841411/، عدد 22-4.

ملكاوي فتحي حسن، **تزاحم القيم في العالم المعاصر: إسهامات إسلامية**، المؤتمر الدولي السنوي الرابع لمركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق، 2016، https://www.youtube.com/watch?v=AtZGALsNC3k.

الموقع الرسمي للاتحاد القطري للشطرنج، http://www.qatarchess.com/index.html.

الموقع الرسمي للهيئة العامة للرياضة السعودية، https://www.gsa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx.

بعد القمة الـ38 الكويت تجمع فرقاء الأزمة على ملاعب «خليجي 23»، الخليج أونلاين، (2017) alkhalee-jonline.net/articles/1512809974173670400/-23، https://www.thepeninsulaqatar.com/99s-Initiative-to-move-Gulf-Cup-to-Kuwait%80%FIFA-praises-Qatar%E2/2017/12/09/article

(تحقيق منشور في 9-12-2017).

الدورات الأولمبية تاريخ صبغتها السياسة، https://www.skynewsarabia.com/web/article/29226/.

لا ملاعب محايدة في دوري لأبطال الكويتي، الاتحاد الآسيوي، متوفر إلكترونيًا على الرابط التالي: http://www.alkuwaityah.com/Article.aspx?id=453723

الاتحاد الأسيوي يرفض رسميًا الملاعب المحايدة، الإمارات اليوم، http://www.emaratalyoum.com/sports/arab-and-international-2018-01-27-1.1065939، الوطن القطرية على الرابط التالي: http://www.al-watan.com/Latest-News/ArtMID/424/ArticleID/26607، والرياض السعودية على الرابط التالي: http://www.alriyadh.com/1657641.

FIDE secured visas for Qatar and Iran, FIDE official website, (2017), http://www.fide.com/component/content/article/1-fide-news/10587-fide-secured-visas-for-qatar-and-iran.html (Sunday, 24 December 2017).

Jonsson Kutte, ''Sport and Politics: An Ethical Approach'', http://dspace.mah.se/dspace/bitstream/handle/2043/13816/Sport%20and%20Politics.pdf;jsessionid=85EDA388A11283C76D9BA7184F525E07?sequence=2.

Dobra-Laza & Mona, ''Sport and Politics'', http://www.pages.drexel.edu/~rosenl/SPORTS%20Folder/Sport%20and%20Politics%20Kings%20and%20Countries.pdf.

Paddick Robert J, ''Sport And Politics: The (Gross) anatomy of their relationship'', http://library.la84.org/SPORTS Library/SportingTraditions/1985/st0102/st0102f.pdf.

Bainvel Serge, ''Sport and Politics'': A study of the relationship between International Politics and Football'', http://www.diva-portal.se/smash/get/diva2:20629/FULLTEXT01.pdf, (Master's thesis, 2005).

History of the FIFA World Cup Preliminary Competition (by year(, http://es.fifa.com/mm/document/fifafacts/mcwc/fifaworldcuppreliminaryhistory_byyear__13876.pdf.

Ping Pong Diplomacy-Intelligence Memorandum by the CIA, https://www.cia.gov/library/readingroom/docs/LOC-HAK-114-7-3-4.pdf.

Erik Bao, ''Ping-Pong Diplomacy: The Historic Opening of Sino-American Relations during the Nixon Administration'', available online at: https://www.ohiohistory.org/File%20Library/Education/National%20History%20Day%20in%20Ohio/Nationals/Projects/2011/Bao.pdf.

FIFA Code of the Ethics, https://resources.fifa.com/mm/document/affederation/administration/50/02/82/codeofethics_v211015_e_neutral.pdf.

ملحق

مرفق رقم (1)

رسم كاريكاتوري نشرته صحيفة الراية القطرية يوم الجمعة 30 -6- 2017 لرسام الكاريكاتير القطري في الصحيفة محمد عبد اللطيف يعبر فيه عن اقحام دول الحصار للخلافات السياسية في مجال الرياضة من خلال تعليق تهكمي على خيارات دول الحصار، في مقاربة تاريخية لموقف المناوئين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلّم للإسلام

مرفق رقم (2)

انطلاق قنوات «beoutQ» الرياضية لقرصنة حقوق النقل والبث الخاصة بشبكة «beIN Sports»

مرفق رقم (3)

قرار المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي لكرة القدم الصادر يوم السبت 27-1-2018 والقاضي برفض الطلب السعودي والإماراتي إقامة مباريات الأندية السعودية والإماراتية مع نظيراتها الأندية القطرية على ملاعب محايدة في دورى أبطال آسيا.

27 January 2018
WJ/SMG/sw

AFC President
AFC Vice Presidents
FIFA Council Members
AFC Female Executive Committee Members
AFC Executive Committee Members

Dear Sirs / Madams

Visits by AFC Delegation to Qatar, Saudi Arabia and UAE / Risk Assessment:
Matches between the Clubs from Qatar, Saudi Arabia and UAE
Decision of AFC Executive Committee

Reference is made to the above and to the letter dated 22 January 2018 for a decision via correspondence on the recommendations pursuant to the reports prepared by the AFC Delegation and *Control Risks* respectively.

@KhvayaClubs

Following the feedback received from the Members by the deadline of 26 January 2018, kindly be informed that the AFC Executive Committee has decided that the matches between Clubs from Qatar, Saudi Arabia and United Arab Emirates to be played in the current Home and Away format as per normal practice according to the AFC Regulations.

This decision will be communicated to the concerned Member Associations accordingly.

Thank you.

Yours sincerely,

DATO' WINDSOR JOHN
General Secretary

ONE ASIA ONE GOAL
ASIAN FOOTBALL CONFEDERATION
AFC House, Jalan 1/155B, Bukit Jalil, 57000 Kuala Lumpur, Malaysia
t: +603 8994 3388 | f: +603 8994 2689 | w: the-afc.com

المرفق رقم (4)

رسم يعبر عن مقاطعة منتخبات دول الحصار لشبكة قنوات «beIN Sports» وقناة الكأس أثناء تغطيتهما للمؤتمرات الصحفية في بداية البطولة.

مرفق رقم (5)

تعمد القناة الإماراتية تجنب ذكر دولة قطر بالاسم عند نقلها للمباريات التي يكون المنتخب القطري طرفًا فيها أو عند عرض نتائج المنافسات في المجموعة التي تضم منتخب دولة قطر، وكان تستخدم عبارة «الدولة المجاورة» في إشارة إلى دولة قطر.

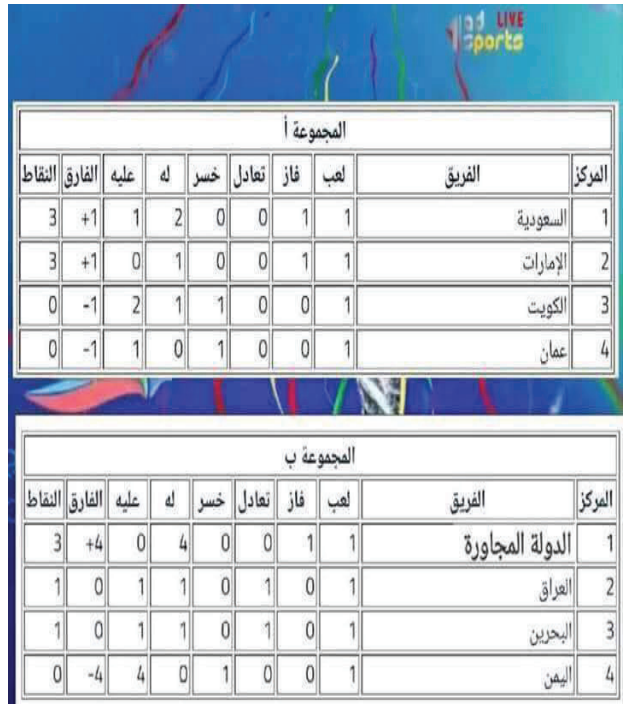

المجموعة أ

المركز	الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق	النقاط
1	السعودية	1	1	0	0	2	1	+1	3
2	الإمارات	1	1	0	0	1	0	+1	3
3	الكويت	1	0	0	1	1	2	-1	0
4	عمان	1	0	0	1	0	1	-1	0

المجموعة ب

المركز	الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق	النقاط
1	الدولة المجاورة	1	1	0	0	4	0	+4	3
2	العراق	1	0	1	0	1	1	0	1
3	البحرين	1	0	1	0	1	1	0	1
4	اليمن	1	0	0	1	0	4	-4	0

مرفق رقم (6)

الشعار المعتمد لبطولة كأس الخليج العربي لكرة القدم – خليجي 23 – في مقابل الشعار الذي كانت تستخدمه قناة أبو ظبي الرياضية الإماراتية.

الكويت 23
دورة كأس الخليج العربي
Arabian Gulf Cup

مرفق رقم (7)

موقف لاعب المنتخب القطري في مساعدة نظيره لاعب المنتخب البحريني لدى تعرضه لشد عضلي أثناء المباراة الحاسمة بين المنتخبين لحسم بطاقة التأهل للدور الثاني.

مرفق رقم (8)

موقف الجمهور في مباراة المنتخب القطري والمنتخب البحريني، الذي حمل شعارات وحدوية تؤكد وحدة شعوب دول الخليج، وتعكس الأمل في زوال الخلافات السياسية بين الدول.

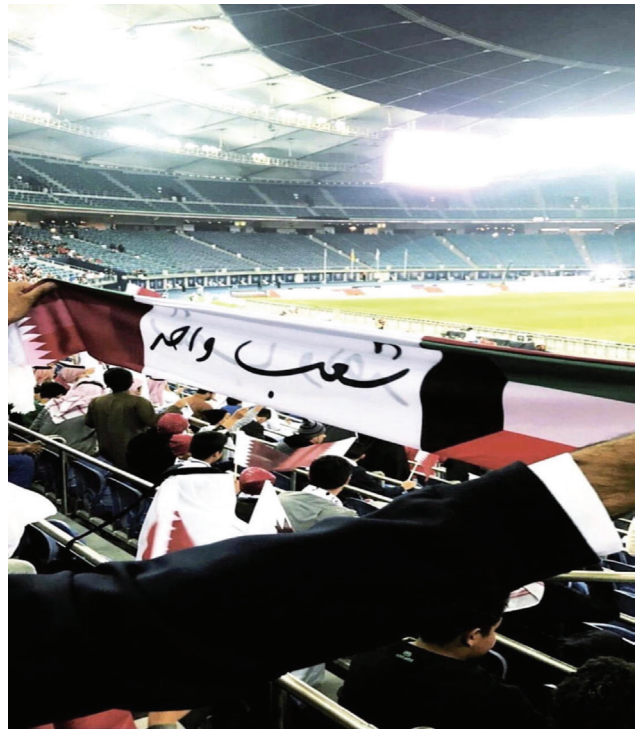

مرفق رقم (9)

موقف الطفل الكويتي الذي نزل إلى أرضية الملعب حاملًا جميع أعلام دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

مرفق رقم (10)

مصافحة لاعبي المنتخب البحريني لنظرائهم لاعبي المنتخب القطري في بداية اللقاء الذي جمع بين المنتخبين في آخر مباريات الدور الأول للمجموعة.